الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

الحروف المقطعية في القرآن الكريم بين الوظيفة والتفسير
سورة مريم _أنموذجاً_

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
*** رقية لميز**
*** وافية قندولي**

إشراف الأستاذ:
د. زبير بن سخري

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

تـشكـر

قـال رسول اللّه صل اللّه عـليـه وسلم "مـن لا يـشكـر الـنـاس لا يـشكـر اللّه"

الـحمـد للّه الـذي وفـقـنـا وهـدانـا إلـى مـا فـيـه الـخيـر ورزقـنـا الـعزيـمـة والـثـبـات لإتـمـام هـذا الـعمل ألـف شكـر وتـقـديـر لـجمـيـع الأسـاتـذة الـذيـن كـرسـوا علـمهم فـي سبـيل تـكـويـنـنـا وعلـى رأسهم الـدكـتـور 'زبـيـر بـن سخري' الـذي تـفـضل بـالإشراف علـى هـذا الـعمل ، وقـدم لـنـا كـل الـنـصح والإرشـاد كـمـا لا يـفـوتـنـا أن نـتـقـدم بـجزيـل الـشكـر وعظيـم الامـتـنـان والـعرفـان إلـى أسـتـاذنـا الـدكـتـور 'فـاتـح مـرزوق بـن علـي' الـذي لـم يـبـخل عـلـيـنـا بـكـل مـا لـديـه مـن مـعـلـومـات ومـراجـع والـشكـر كـل الـشكـر لـكـل مـن شجـعـونـا وقـدمـوا لـنـا يـد الـمسـاعـدة مـهـمـا كـان نـوعـهـا .

مـــقدمـــة

مقدمة:

إنَّ القرآن الكريم خير كتاب أنزله الله عزّ وجل على خير أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم لهداية خير أمة أُخرجت للناس، وهو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، و سر إعجازه في نظمه وبيانه، يحمل بين طياته مائة وأربع عشرة سورة منها تسع وعشرون مفتتحة بحروف متقطعة، التي أثارت هذه الأخيرة جدلا عند الدارسين قديما وحديثا؛ إذْ عدوّا هذه الحروف موضوع بحث لدراستها والغوص في أسرارها ومعرفة ما تحمله من خبايا إذ إنما تأخذ حيزا كبيرا من سور الذكر الحكيم.

وكما أنها أثارت انتباه المستشرقين الذين درسوا القرآن الكريم، وبحثوا فيه ولكون النص القرآني حقلا لغويا يحمل الكثير من المعاني والأسرار لا بد من معرفتها والبحث عنها حتى تُفهم، عمدنا إلى اختيار مدونة نطبق عليها موضوع بحثنا؛ وعليه فإنّ عنوان المذكرة: الحروف المقطعية في القرآن الكريم بين الوظيفة و التفسير سورة مريم _أنموذجا_ وسنحاول من خلال هذا العنوان التعرف على ما تقره الإشكالية الآتية:

ما تفسير الحروف المقطعية وما وظيفتها في سورة مريم ؟وقد انطوت تحت الإشكالية الرئيسة أسئلة جزئية نوضحها كالآتي:

- ما مفهوم الحروف المقطعية؟ وما وظيفتها؟
- ما علاقة الحروف المقطعية بالسورة من حيث المضمون؟
- ما الدلالة الوظيفية والتفسيرية للحروف المقطعية؟

ومن أجل دراستنا لهذا البحث والإلمام بالموضوع و تحقيق أهداف الدراسة و كما أقرّت إشكالية البحث اتبعنا المنهج الوصفي والمقارن متبعين آلية التحليل الذي رأيناه مناسبا لمثل هذه الدراسة.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي نذكر منها:

- الحاجة الملحة لفهم القرآن الكريم؛
- محاولة الغوص في معاني هذه الحروف؛
- البحث عن التفاسير القديمة والحديثة لفهم الحروف المقطعة جيدا كونه موضوع شيّق يحتاج إلى البحث في معالمه؛
- قلة الدراسات حول الحروف المقطعة في سورة مريم (كهيعص)؛

وتكمن أهمية الموضوع في كونه مثيرا للجدل عبر أجيال ولا تزال الدراسات حوله تكتشف الجديد والوقوف على التفسيرات التي توصل إليها العلماء، أو التي طرحوها لفهم معالم هذه الحروف، وفهم خباياها.

ومن الأهداف المرجو تحقيقها من هذه الدراسة فهم كلام الله عزّ وجل ومعرفة أسرار الحروف المقطعية بالإضافة إلى دراسة حروف سورة مريم، من خلال التفسيرات القديمة والحديثة و حتى آراء المستشرقين عنها.

ولمعالجة موضوع الدراسة اعتمدنا على خطة تشتمل على مقدمة والتي كانت بمثابة الباب الرئيس للولوج إلى صلب الموضوع، وفصلين وخاتمة تحمل نتائج العمل.

وخصصنا الفصل الأول (النظري) بعنوان الحروف المقطعية في القرآن الكريم وقسمناه إلى أربعة مباحث أسبكنا في المبحث الأول التعريف بمصطلحات وضبطُها. يحمل أربع مطالب الأول التعريف بالقرآن والثاني تعريف الآية والثالث تعريف السورة والرابع تعريف الحروف المقطعية، أما المبحث الثاني بعنوان فواتح السور بين المكي والمدني، يندرج تحته مطلبين الأول الأصوات في الحروف المقطعية والثاني وظيفة الحروف المقطعية، أما المبحث الثالث بعنوان الحروف المقطعية قبل نزول القرآن ويندرج تحته مطلبين الأول عند العرب والثاني عند اليهود والنصارى. والمبحث الرابع بعنوان سر الحروف المقطعية وأقوال العلماء عنها في مطلبين الأول سر الحروف المقطعية والثاني أقوال العلماء واختلافهم في تفسير الحروف المقطعية أما الفصل الثاني وهو التطبيقي بعنوان سورة مريم بين الوظيفة والتفسير، يحوي ثلاثة مباحث المبحث الأول التعريف بسورة (مريم) وفيه أربع مطالب الأول

اسمها والثاني سبب التسمية وأسباب النزول والثالث موضوع السورة والرابع القضايا التي عالجتها السورة، أما المبحث الثاني بعنوان " كهيعص" وظيفيا و تفسيرا. وفيه ثلاث مطالب الأول وظيفيا والثاني تفسيرها عند التراثيين والثالث عند المحدثين والرابع عند المستشرقين. والمبحث الثالث دراسة (كهيعص) صوتيا وعلاقتها بالسورة دلاليا المطلب الأول تكرار حروف كهيعص في السورة وإحصائها، والثاني دراسة السورة دلاليا.

وأخيرا كانت الخاتمة التي رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

هناك العديد من الدراسات السابقة لموضوعنا فهو ليس جديد العهد وإنما تطرقت إليه دراسات، وما بحثنا إلاّ إضافة و زيادة لما سبق. ومن الدراسات التي لجأنا إليها وأعانتنا في عملنا هذا هي:

- الحروف المقطعة في أوائل السور، إعداد فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى مذكرة لاستكمال درجة الماجيستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م.
- الحروف المقطعة في القرآن الكريم (دراسة صوتية سياقية) د. مرتضى فرح علي وداعة الخرطوم: م - ف- علي وداعة 2014م.
- المستشرقون وترجمة الحروف المقطعة، الباحث محمد بن يحي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية جامعة وهران 2/ المجلد 9، ع 01/ 16 جانفي 2020م.
- الحروف المقطعة من وجهة نظر المستشرقين، محمد جواد اسكندرلو، تح: رائد علي دراسات استشراقية، ع الخامس عشر، صيف 2018م.

وأما عن المصادر التي أخذنا منها ما يلزمنا في بحثنا فهي كثيرة وأغلبها في التفسير مثل: كتاب الجامع الأحكام للقرطبي، فتح القدير للشوكاني، الكشاف للزمخشري، وغيرها من المراجع النحوية الأخرى كإعراب القرآن للمنتجب الهمذاني وكتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج. ومن المعاجم لسان العرب لابن منظور ومختار القاموس الطاهر أحمد زاوي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز مذكرتنا هي: قلة التفاسير تخص الجانب التطبيقي ولخاصة فيما يتعلق بتفسير" كهيعص" وكوننا نتعامل مع القرآن الكريم، فالتعامل معه يتطلب الحيطة والحذر.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف (زبير بن سخري) لقبوله الإشراف علينا ودعمنا وتوجيهنا وصبره علينا.

الفصل الأول:

الحروف المقطعية في القرآن الكريم

المبحث الأول: مصطلحات في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف القرآن:

أ/لغة:

ورد تعريف القرآن في لسان العرب في مادة (قرأ):

"قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قُدّم على ما هو أبسط منه لشرفه قرأه، يَقْرَؤُه، يَقْرُؤُه الأخيرة عن الزجاج، قَرْءًا، وقراءة، وقرآنا الأولى عن اللحيان، فهو مقروء.

... وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض"[1].

من خلال ما ورد نستخلص أن القرآن هو الجمع والضم والقراءة.

ب/اصطلاحا:

أما في التعريف الاصطلاحي فقد عرفه نجيب اللبدي في معجمه معجم التعريفات النحوية والصرفية:

"هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد _ صلى الله عليه وسلم _ باللفظ العربي المنقول بالتواتر والمكتوب في المصاحف المبدوء بالفاتحة والمختوم بسورة الناس "[2].

وقد عُرّف أيضا بأنه: " اسم لكتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصل المعنى الجمع لأنه يجمع السور ويضمها "[3].

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المُنزّه عن الخطأ المُنزّل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، مادة (قرأ)، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مج 1، ص 128.

[2] – محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، ط 1، 1405 هـ-1985 م، ص 185 .

[3]– أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1379هـ- 1960 م، مج 4، ص 520.

المطلب الثاني: تعريف الآية:

أ/لغة:

عُرّفت الآية في اللغة عند **(الطاهر أحمد الزاوي)** في قاموسه مختار القاموس في مادة (آي) بأنها:

" آي ة: الآية: العلامة، ج: آيات، وأيٌ. والآية من القرءان: كلام متصل إلى انقطاعه "[1].

من خلال هذا التعريف نرى أن الآية تعني العلامة.

ب/اصطلاحا:

يقول **(الجعبري)** في كتابه المفرد في معرفة العدد "حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومُتقطع مُندرج في سورة وأصلها العلامة "[2] ومنه:﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾البقرة/ 248.

أو هي:" الواحدة من المعدودات في السور، سُميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها "[3]. بمعنى أن الآية هي علامة من علامات الله عزّ وجلّ أتى بها تعجيزا للإنسان.

المطلب الثالث: تعريف السورة:

أ/لغة:

عُرّفت السورة في معجم مختار القاموس **(لأحمد الزاوي)** في مادة (س و ر):

" المنزلة، ومن القرآن معروفة لأنها مَنزلةٌ بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى. ج، سورٌ وسُوَرٌ "[4].

من خلال هذا التعريف نرى السورة تعني المنزلة تنزل مقطوعة.

---

[1]– الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، دار العربية للكتاب، ليبيا/ تونس، د ط، د ت، ص 10.

[2] – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، د ط، 1427هـ– 2006م، ص 188.

[3]–المرجع نفسه: ص 188.

[4]– الطاهر أحمد زاوي: مختار القاموس، ص 316.

ب/اصطلاحا:

تعرف السورة اصطلاحا على أنها :

" طائفة من آيات القرآن جُمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول المقدار الذي أراده الله سبحانه وتعالى لها وكل سور القرآن بُدِئتّ بالبسملة إلاّ "براءة "[1].

هي قطعة من كتاب الله الذي يحوي على 114 سورة أطولها البقرة وأقصرها الكوثر.

المطلب الرابع: تعريف الحروف المقطعية:

أ/تعريف الحرف لغة: عُرّف الحرف في لسان العرب في مادة(حرف):

" الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن، وعلى ونحوها، قال الأزهري: كل كلمة بُنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل: حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تُقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفا، نقول: هذا في حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود "[2].

من خلال هذا التعريف نستخلص أن الحرف يعني الرابطة والقراءة.

القطع: عُرّف القطع في مادة(قطع):

" قطع: القَطْعُ: إبانة بعض أجزاء الجِرْمِ من بعض فَصْلا، قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعا وقَطِيعَة وقُطُوعا "[3].

ويعني هذا التعريف أن القطع هو إبانة الشيء وإظهاره.

---

[1] – محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، السعودية /الرياض، ط 3، 1407 هـ-1987 م، ص 320.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (حرف)، مج 9، ص 41.

[3]– مادة (قطع)، مج 8، ص 41.

الحروف المقطعية:

ب/اصطلاحا: هي حروف من حروف الهجاء، افتتح الله بها بعض سور القرآن تتكون من حرف أو أكثر يُنطق كل حرف بمفرده [1].

وعليه فإن الحروف المقطعية هي حروف التهجي التي افتتح بها الله بعض سور القرآن تسع وعشرون سورة؛ حيث تختلف بنيتها من سورة لأخرى وجاءت على حرف أو حرفين أو أكثر وجملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفا. حيث اختلف في تسميتها حسب آراء العلماء نذكر منها:

- فواتح السور؛
- الحروف المقطعة في القرآن الكريم؛
- الحروف المقطعة في أوائل السور؛
- الحروف الهجائية في القرآن الكريم؛
- الأحرف النورانية في القرآن الكريم؛
- فواتح سور القرآن؛

المبحث الثاني: فواتح السور بين المكي والمدني:

المطلب الأول: موقع الحروف المقطعية

أولا:

القرآن الكريم يحوي على مائة وأربع عشرة سورة منها تسع وعشرون، افتُتحت بحروف مقطعة مثل (الم)،(الر)،(ص)، وسنوضح فواتح هذه السور من خلال جدول يبين رقم السورة واسم فواتحها، وبين مكيتها، ومدنيتها.

[1] – ينظر الزركشي: البرهان، ص 119.

جدول فواتح السور[1]:

الرقم	رقم السورة	السورة	الفاتحة	نوع السورة
1	2	البقرة	الم	مدنية
2	3	آل عمران	الم	مدنية
3	7	الأعراف	المص	مكية
4	10	يونس	الر	مكية
5	11	هود	الر	مكية
6	12	يوسف	الر	مكية
7	13	الرعد	المر	مدنية
8	14	إبراهيم	الر	مكية
9	15	الحجر	الر	مكية
10	19	مريم	كهيعص	مكية
11	20	طه	طه	مكية
12	26	الشعراء	طسم	مكية
13	27	النمل	طس	مكية

[1]– القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، دار الخير للطبع والنشر، بيروت/ لبنان، 1425هـ– 2002م، ص 613.

14	28	القصص	طسم	مكية
15	29	العنكبوت	الم	مكية
16	30	الروم	الم	مكية
17	31	لقمان	الم	مكية
18	32	السجدة	الم	مكية
19	36	يس	يس	مكية
20	38	ص	ص	مكية
21	40	غافر	حم	مكية
22	41	فصلت	حم	مكية
23	42	الشورى	حم عسق	مكية
24	43	الزخرف	حم	مكية
25	44	الدخان	حم	مكية
26	45	الجاثية	حم	مكية
27	46	الأحقاف	حم	مكية
28	50	ق	ق	مكية
29	68	القلم	ن	مكية

ثانيا:

ويقول **(الزركشي)** " هذه الأسماء المتهجاة في أول السور بثمانية وسبعون حرفا... وجملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفا، يجمعها قولك:‹‹**نص حكيم قاطع له سر**››. وجمعها السهيلي في قوله: ‹‹ **ألم يسطع نور حق كره** ››.

وهذا الضابط في لفظه ثقل، وهو غير عذب في السمع ولا في اللفظ، ولو قال:‹‹ **لم يكرها نص حق سطح** ›› لكان أعذب "[1].

ثالثا:

ويقول **(محمود النسفي)** " ولم تجيء على وتيرة واحدة، بل اختلفت أعداد حروفها مثل: ص وق، ون، وطسم طس، ويس، وحم، و الم، والر، و طسم، و المص، و المر، و كهيعص حمعسق فوردت على حرف وحرفين وثلاثة وأربعة وخمسة، كعادة افتنانهم في الكلام "[2].

رابعا:

تنقسم الفواتح من حيث تكرارها إلى:

_ " بنيتها ثلاثة حروف موحدون: ص، ق، ن.

_ عشرة مثنى: طه، طس، يس حم.

_ اثنا عشرة مثلثة الحروف: الم، الر، طسم.

_ اثنان حروفها أربعة: المص، المر.

–اثنان حروفها خمسة: كهيعص، حم عسق "[3].

[1] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 119.

[2]– أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي: تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، د ت، ج 1، ص 15.

[3] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 119.

خامسا:

عدد الحروف المكررة كما قالها **(الزركشي)** في البرهان:" فالكاف والنون كل واحد في مكان واحد والعين والياء والهاء والقاف كل واحد في مكانين والصاد في ثلاثة، والطاء في أربعة والسين في خمسة، والراء في ستة والحاء في سبعة، والألف واللام في ثلاثة عشر والميم في سبعة عشر، وقد جمع بعضهم ذلك في بيتين وهما:

كن واحد عيهق اثنان ثلاثة صا دُ الطاء أربعة والسين خمس علا

والراء ست وسبع الحاء آل [دج] وه وميمها سبع عشر ثم واكتملا "[1].

يحوي القرآن الكريم على مائة وأربع عشرة سورة، وردت فيه الحروف المقطعة في تسع وعشرون سورة، ولم تأت على صورة واحدة بل جاءت على أشكال مختلفة على حرف واحد أو حرفين أو ثلاثة. ما جاءت على حرف واحد هي ثلاث سور، أما على حرفين في تسع سور وما جاءت على ثلاث أحرف في ثلاث عشرة سورة، وما جاء على أربع أحرف في سورتين وأخيرا على خمسة أحرف في سورتين، وأغلب السور التي افتتحت بهذه الحروف هي سور مكية، حيث أن هذه الحروف تتكون من أربع عشرة حرفا دون تكرار هي نصف حروف اللغة العربية، وهذه الحروف شكلت عبارات على اختلافها.

_ هناك سور جاءت فيها الحروف المتقطعة بداية اسما للسورة: طه، يس، ص، ق.

– تكررت (الم) في ست سور (البقرة، آل عمران، الرعد، الروم، لقمان، السجدة).

المطلب الثاني: الأصوات في الحروف المقطعية:

لقد لقيت الدراسات الصوتية اهتماما كبيرا وملحوظا منذ القدم، إضافة إلى الجهود التي قدمها المحدثون في مجال علم الأصوات، من خلال ذلك نرى أن فواتح السور التي وردت في القرآن الكريم تجمع كل الظواهر الصوتية العربية بحيث أن جميع الصفات والمخارج وردت فيها.

[1]– المرجع السابق: ص 119.

" الحروف المقطعة التي افتتح الله بها بعض سوره مقسمة على أنصاف أجناس الحروف العربية كلها أي أربعة عشر حرفا ليدل بالمذكور على غيره وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم، والذي تنقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية وبنوا عليها وجوهها "[1].

يقول **(الزمخشري)** في هذا الشأن: أنّك إذ تأملت ما أورده الله عز سلطانه في الفواتح من هذه الأسماء وجدتها نصف أسامي حروف المعجم أربعة عشر سواء وهي: الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون... .

ثم إذا نظرت في أنصاف هذه الحروف بيان أن فيها من المهموسة نصفها: الصاد والكاف والهاء والسين والحاء، ومن المجهورة نصفها: الألف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون، ومن الشديدة نصفها: الألف والكاف والطاء والقاف. ومن الرخوة نصفها: اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون، ومن المطبقة نصفها :الصاد والطاء. ومن المنفتحة نصفها: الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون، ومن المستعلية نصفها: القاف والصاد والطاء، ومن المنخفضة نصفها: الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون. ومن حروف القلقلة نصفها: القاف والطاء [2].

وما نلحظه هنا أن **(الزمخشري)** قد وسع في ذكر الأصوات الواردة في الحروف المقطعة وقد ذكرها مفصلة ولم يذكرها مجملة وإنما أوردها مسميات. وبعد هذا التقسيم الدقيق للأصوات عقَّب **(الزمخشري)** بقوله: ثم إذ استقريت الكلم وتراكيبها رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته.

[1]– إحسان طه ياسين: الحروف المقطعة في القرآن الكريم – دراسة تفسيرية– نموذجا، ج تكريت، مج 19، ع 4، نيسان 2012، ص 170.

[2]– ينظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط 9، 1430هـ– 2009م، ج 1، ص 34.

ولما رأى أن هناك أصواتا ذُكرت بكثرة، وهذا راجع إلى العرب وكثرة استخدامهم لهذه الحروف دون غيرها؛ ذكر السبب وراء ورودها وفائدة تكرارها. بقوله: ومما يدل على أن الله عز وجل تعمد ذكرها في حروف المعجم أكثرها ورودا هي الألف واللام لمّا تكاثر وقوعهما فيها جاءتا في معظم الفواتح مكررتين وهي سورة البقرة وآل عمران والروم والعنكبوت ولقمان والسجدة والأعراف والرعد ويونس وإبراهيم وهود ويوسف والحجر[1].

والمتأمل في تقسيم الزمخشري لحروف اللغة العربية " يَعُدّ الحروف الأربعة عشر المذكورة في الفواتح هي نصف حروف المعجم، هذا يدل على أنه جعل مجموع الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفا.

ويقول **(الإمام أحمد)** –رحمه الله– في هذا الشأن: " الألف المذكورة في الفواتح يحتمل أن يكون المراد بها الهمزة اللينة، وقد اضطرب فيها كلام الزمخشري ... فلا بد من سقوط أحد الحرفين من هذا العدد، إما اللينة أو الهمزة، وإلاّ كانت تسعة وعشرون والظاهر أن الساقط الهمزة وعندما قال في تسع وعشرون على عدد الحروف اقتضى هنا دخول الألفين في العدد، والظاهر من كلامه أن الألف عنده هي اللينة ... وأما عند النحاة، فالألف المعدودة في حروف المعجم مفردة، هي الهمزة وأما اللينة فهي المعدودة مع اللام، حيث يقولون لام ألف ويكتبونها على صورة لا "[2].

المطلب الثالث: وظيفة الحروف المقطعية:

ونقصد بالوظيفة؛ الوظيفة النحوية وهي إعراب الحروف المقطعة " حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه فإن الله يحب أ ن يعرب».قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه:إعراب القرآن أصل في الشريعة لأن بذلك تقوم معانيه"[3]

[1]– ينظر: المصدر السابق، ص 34.

[2]– المصدر نفسه: الحاشية، ص 34.

[3] – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط 1، 1422هـ– 2001م، ج 1، ص 40.

التي هي الشرع "[1]. أي أن القرآن الكريم عند إعرابه نفهم معانيه ونعرف مراد الله تعالى في خطابه، ولِيصان من اللحن والخطأ، ومن خلال ذلك فقد اختلف العلماء حول قضية إعراب الحروف المقطعة، فهناك من قال أنها معربة وهناك من قال لا محل من الإعراب.

الذي قال بأن هذه الحروف أسماء السور فيها عدة أوجه في الإعراب وإن كانت أسماء حروف التهجي لا أسماء السور فلا محل لها من الإعراب.

يقول **(الزمخشري)**" إذا كانت أسماء السور فهي بذلك على ضربين أحدهما ما لا يتأتى فيه إعراب نحو: "كهيعص" و" المر".

والثاني: ما يتأتى فيه الإعراب، وهو إما أن يكون اسما فردا مثل "ص"، و"ق"، و"ن" أو أسماء عدة مجموعها على زنة مفرد مثل حم، و طس، و يس، فالنوع الأول محكي ليس إلا وأما النوع الثاني مانع فيه الأمران: الإعراب والحكاية "[2].

ومنه فموقع هذه الحروف من الإعراب أربعة أوجه:

الوجه الأول:

موضعها جر؛ على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقى عمله، بعد الحذف؛ فهو كالملفوظ به كما قالوا: الله لَتَفْعَلَنَّ في لغة مَنْ جرّ[3].

ويقول الزمخشري ردا على هذا الوجه: هلا زعمت أنها مقسم بها وأنها نصب قولهم: نعم الله لأفعلن، وآي الله لأفعلن، على حذف حرف الجر، وإعمال فعل القسم... وإن القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على قسم واحد، وقد استكرهوا ذلك [4].

الوجه الثاني: النصب وفيه وجهان:

---

[1]– المرجع السابق: ص 40.

[2]–الزمخشري: الكشاف، ص 34.

[3]– موسى علي موسى مسعود: إعراب القرآن العظيم المنسوب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(926هـ)، رسالة ماجيستير، كلية دار العلوم قسم النحو و الصرف و العروض، جامعة القاهرة، 1421هـ– 2001م، ص 164.

[4]– ينظر: الزمخشري: الكشاف، ص 32.

الأول: النصب على تقدير حذف القسم، كما نقول:(الله للأفعلن) أو الناصب فعل محذوف تقديره: (التزمت الله؛ أي: اليمين بالله.

الثاني: على أنه مفعول به تقديره: (اتل آلم)[1].

الوجه الثالث: "وهو الرفع بالابتداء أو الخبر"[2].

الوجه الرابع: وهم الذين قالوا أن هذه الحروف ليس لها محل من الإعراب، يقول **(المنتجب الهمذاني)**:" وحروف التهجي محكية غير معربة، لأنها أسماء ما يُلفظ به، فهي كالأصوات وكل حرف منها بعض اسم، ولا يستحق الاسم الإعراب. إلاّ بعد كماله، وحكمها ما لم تخبر عنها ولم تعطف بعضها على بعض "[3].

ويقول **(السمين الحلبي)**: أن الحروف في أوائل السور أسماء حروف التهجي، بمعني أن الميم اسم لمَهْ، والعين اسم لعَهْ، وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه، فلا محل لها من الإعراب وإنما جيء بها لهذه الفائدة فألقيت كأسماء الأعداد نحو: واحد اثنان [4].

ويقول **(الزجاج)** أيضا في هذا الشأن: " أنها ليست تجري مجرى الأسماء المُتمكّنَة، والأفعال المضَارعة التي يجب لها الإعراب، وإنما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لا يجب الإعراب فيه إلا مع كماله... "[5].

وملخص القول إنه توجد هناك عدة أوجه في إعراب الحروف المقطعة وهي:

---

[1]– ينظر: موسى مسعود: إعراب القرآن العظيم، ص 164.

[2]– أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، د ط، د ت، ج 1، ص 81.

[3]– المنتجب الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد إعراب معان قراءات، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، ط 1، 1427هـ، 2006م، ج 1، ص 99.

[4]–ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ص 79.

[5] –أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1408هـ– 1988م، ج 1، ص 60.

– موضعها الجر، وحذف الجر، والنصب بحذف القسم، أو حذف الفعل وتقديره، والرفع بالابتداء أو الخبر، وهذا في ما يخص الذين قالوا أنها تعرف باعتبار الفواتح أسماء السور.

– أما الذين قالوا أنها مبينة ولا تعرب فهم اعتبروها محكية غير معربة وهي كالأصوات لا يمكن إعرابها.

– وأنها جاءت لتبيان قدرة الله عز وجل في النظم وإعجاز البشر فألقيت كأسماء الأعداد؛ إذن لا تعرب: كواحد اثنان.

_أنها ليست أسماء متمكنة وليست أفعال مضارعة حتى يجوز عليها الإعراب إذ لا يمكن إعراب الحرف لوحده ما لم تكن هناك كلمة ودون تكميل الاسم.

المبحث الثالث: الحروف المقطعية قبل نزول القرآن

عُرف عند العرب أنها كانت تستعمل الحروف المتقطعة قبل الإسلام ونزول القرآن، كما قيل أيضا أن اليهود والنصارى كانوا يستخدمون هذه الحروف في كلامهم ولكن ليس بالشكل الذي أتى به القرآن الكريم، وإنما استعمل بطريقة مغايرة وسنرى فيما سيأتي كيف كانت الحروف قبل نزول القرآن عند العرب وعند اليهود والنصارى.

المطلب الأول: عند العرب

هناك اختلاف في ورود هذه الحروف عند العرب قبل الإسلام؛ إذ هناك من يقول وردت وهناك من ينفي ورودها بهذا الأسلوب.

الرأي الأول:

إن هذا الأسلوب لم يكن معروفا عند العرب وممن قال به **(محمد شلتوت)** حيث قال: " لم يكن هذا الأسلوب معروفا عند العرب من قبل ولم يكن لهذه الحروف معان في اللغة العربية تدل عليها سوى مسمياتها كحروف هجائية يلتئم منها الكلام "[1].

[1] – محمود شلتوت: تفسير القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط 9، 1402 هـ – 1982 م، ص 47.

الرأي الثاني:

أنه كان معروفا عند العرب، وتوجد بعض أقوال العلماء والمفسرين في ذلك: **قول (ابن عطية):** " إننا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظما لها ووضعا بدل الكلمات التي الحروف منها... والشواهد في هذا كثيرة، فليس كونها في القرآن مما تنكره العرب في لغتها، فينبغي إذا كان من معهود كلام العرب أن يطلب تأويله ويلتمس وجهه "[1].

كما قال **(الزجاج)** أيضا: "والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها:

قال الشاعر:

قلنا لها قفي قالت قاف لا تحسبي أنانينا الايجاف

فنطق بقاف فقط، يريد قالت أقف "[2].

والملحوظ من خلال هذه الآراء أن العرب استعملت كلمات رُمز لها بالحرف، ولكن لم تستعملها كما استعملت في أسلوب القرآن، والعرب لم تستعمل الحروف المقطعة بداية.

المطلب الثاني: عند اليهود والنصارى

وقد أشارت إلى ذلك بعض كتب التفاسير:

يقول**(الشوكاني):**" وانظر كيف فهم اليهود عند سماع **(الم)** فإنهم لما لم يجدوها على نمط لغة العرب فهموا أن الحروف المذكورة رُمز إلى ما يصطلحون عليه من العدد الذي يجعلونه لها "[3].

ويقول أيضا **(ابن عاشور):**" في حساب الجُمّل هو جعل لكل حرف من حروف المعجم من آحاد وعشرات ومئات وألف واحد، فإذا أُريد خط رقم حسابي وُضع الحرف عوضا عن الرقم"[4]

---

[1] – ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز،ج1، ص 82-83.

[2] – الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ج1،ص 62.

[3]– محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط 4، 1428هـ-2007م، ص 23.

[4] – محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، الحاشية، ج 1، ص 208.

وقد كان هذا الاصطلاح قديما ووُسمت به عدة أناشيد من كتاب داود و اشتهر ترقيم التاريخ به عند الرومان ولعله نقل إلى العرب منهم أو من اليهود "[1].

ويقول **(الزرقاني)** أيضا: " إن اليهود والنصارى كان لهم رموز وكانت رموز اليهود هي حروف الجُمَّل "[2].

ومما سبق نجد أن العرب كانت تستعمل الكلمات رُمز لها بالحرف، أما عند اليهود فإن رموزهم كانت عبارة عن حروف الجُمّل، أما عند النصارى فإنهم كانوا يستخدمون الرموز بدل الكلمات ومنه لكل منهم طريقته وأسلوبه في استخدام الحروف المقطعة قبل الإسلام.

المبحث الرابع: سر الحروف المقطعية وأقوال العلماء عنها

المطلب الأول: سر الحروف المقطعية:

إنَّ سر هذه الحروف والبدء بها في كل سورة، هو انتصار للقرآن الكريم وبيان إعجازه.

" ففي هذا تنبيه على شرف هذه الحروف، وعظم قدرها وجلالتها؛ إذ هي مباني كلامه وكتبه التي تكلم الله عز وجل بها، وأنزلها على رُسله، وهدى بها عباده وعرفهم بوساطتها نفسه وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وأمره، ونهيه، ووعده، ووعيده ... وأقدرهم على التكلم بها، بحيث يبلغون بها أقصى ما في أنفسهم بأسهل طريق، وأقل كلفة ومشقة "[3].

" كما أنه حجة على العالمين يجب الاستماع له والإيمان بكل ما جاء به، إيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، لقد أومأت هذه الفواتح (الحروف) إلى الإعجاز والتحدي فلو أنه من عند الله لما عجزوا عن معارضته بل إنهم أعرضوا عن المعارضة عندما تبين لهم"[4]

---

[1] – المصدر السابق: ص 208.

[2] – فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى: الحروف المقطعة في أوائل السور قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/ فلسطين، 2003، ص 35.

[3] – عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، دار الرائد العربي، بيروت/ لبنان، ط 1، 1402هـ 1982م، ص 40.

[4] – محمد أبو فراخ: الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الاشارية، دار المنهل، جدة، د ط، د ت، ص 247.

أن هذا الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم جاء بأفصح اللغات وأصحها وأبلغها وأوضحها، وأثبتها، وأمتنها "[1].

قدرة الله عز وجل وتحديه لكل البشر بربوبيته وألوهيته، أفرد لهذه الحروف مكانة، بجعلها حجة على العالمين، وأنها سر الله في القرآن، ولو أنها كانت من عند غير الله لما جاءت بهذه الدقة والإعجاز.

المطلب الثاني: أقوال العلماء واختلافهم في تفسير الحروف المقطعية

بما أن الحروف هي سر الله عز وجل في القرآن، أتت مجموعة من أقوال العلماء على اختلاف آرائهم في توضيح أين يكمن سرها، سنعرض أقوال بعض العلماء حولها.

أولا: آراء المفسرين القدامى

يقول(**القرطبي**):" اختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور، فقال عامر الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين هي سر الله في القرآن، والله في كل كتاب من كتبه سر فهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه، ولا يجب أن يُتكلم فيها، ولكن يؤمن بها. وتمرُ كما جاءت، وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق وعلي أبي طالب، رضي الله عنهما. وذكر أبو **(ليث السمرقندي)** عن عمر، وعثمان، وابن مسعود، أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر. وقال أبو حاتم: لم نجد الحروف المقطعة في القرآن إلاّ في أوائل السور ولا ندري ما أراد الله جلّ وعزّ بها "[2].

من خلال ذلك نرى أن الحروف المقطعية حسب رأي مجموعة من العلماء والباحثين أنها سر الله عز وجل، وأنها حروف تحدى الله بها عباده، ويبقى سرها في أننا لا ندري ماذا أراد الله بها ومنه الإيمان بها كما هي، كما وردت دون الخوض فيها.

---

[1] – المرجع السابق: ص 247.

[2] – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط 1، 1427هـ – 2006 م، ج 1، ص 237.

ويقول **(الشوكاني)** هناك جمع من العلماء قالوا: " بل نحبّ أن نتكلم فيها ونلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها. واختلفوا في ذلك على أقوال عديدة:

أولا:" فرُوي عن ابن عباس، وعلي أيضا أن الحروف المقطعة في القرآن اسم الله الأعظم، إلا أنا لا نعرف تأليفه منها.

ثانيا: وقال قطرب والفراء، وغيرهما: هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحدّاهم بالقرآن أنهم مؤتلف من حروف هي التي بناء كلامهم عليها؛ ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عنك كلامهم. قال قطرب: كانوا ينفرون عند استماع القرآن، فلما نزل ألمّ، والمصّ استنكروا هذا اللفظ، فلما أنصتوا له صلى الله عليه وسلم أقبل عليهم القرآن المؤتلف؟ ليثبّته في أسماعهم و آذانهم، ويقيم الحجة عليهم.

ثالثا: وقال قوم روي أن المشركين لما أعرضوا عن القرآن بمكة ﴿وَقَالَ اَلذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا اَلْقُرْءَانِ وَالْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ فصلت/ 25. فأنزلها فاستغربوها فيفتحون أسماعهم فيسمعون القرآن بعدها، وتجب عليهم الحجة. وقال جماعة: هي حروف دالة على أسماء أُخذت منها وحذفت بقيتها، كقول ابن عباس، وغيره: الألف من الله، واللام من جبريل والميم من محمد ..."[1].

رابعا: " قال ابن عباس أيضا: هي أسماء الله أَقْسم بها.

خامسا: وقال زيد بن أسلم: هي أسماء للسور.

سادسا: وقال قتادة: هي أسماء للقرآن كالفرقان والذكر.

سابعا: وقال مجاهد: هي فواتح للسور"[2].

ثامنا:" أنها حروف قصد منها تنبيه السامع مثل النداء المقصود به التنبيه في قولك يا فتى لإيقاظ ذهن السامع[3].

---

[1] – الشوكاني: فتح القدير، ص 22.

[2]– ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج 1، ص 82.

[3] – ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 214.

تاسعا: أنها علامة لأهل الكتاب وعدوا لها من قبل أنبيائهم أن القرآن يفتتح بحروف مقطعة"[1].

عاشرا: " وقيل: هي أسماء مقطعة لو علم الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، ألا ترى أنك تقول: (الر، و حم، و ن) فيكون مجموعها الرحمان، وكذلك سائرها، ولكن لم يتهيأ تأليفها جميعا "[2].

إحدى عشر: " وقيل هي من حروف الجّمل، أو ما يسمونه حساب أبي جاد ويعنون به الأبجدية أبجد هوز حطي كلمن..."[3].

اثنا عشر: " قيل إن هذه الحروف مدة أقوام، ومقدار آجالهم، ..."[4].

ثلاثة عشر: " وقيل:إن الله أودع السور المفتتحة بفاتحة معجمة من الأحكام والقصص في حروف فاتحتها، ولا يعرف ذلك إلا نبي أو ولي، ثم يعود فيبينه في السورة ليفقه الناس جميعا وقيل غير ذلك "[5].

ثلاثة عشر: " قيل: إنها حروف للدلالة على انقطاع كلام، واستئناف كلام جديد، وقال **(الكلبي)**: إنها قسم، وقيل: إنها حروف ثناء أثنى الله بها على نفسه، أو للدلالة على انه مؤلف لا قديم "[6].

" وهذه الحروف المقطعة لا ينتهي القول فيها عند حد، ولا يتوقف عند رأي، فلكل عالم رأي ولكل وجهه، وسيظل الكلام فيها يتجدد جيلا فجيلا، حتى يظل عطاء القرآن متجددا وإعجازه[7]

---

[1] -المصدر السابق: ص 215.

[2]– محمد علي طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ط 1، 1430 هـ، 2009 م، مج 1، ص 30.

[3]– عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، دار المعارف، القاهرة، ط 3، د ت، ص 145.

[4]–ابن أبي الإصبع المصري: الخواطر السوانح في أسرار الفواتح، تح: حنفي محمد شرف، المكتبة العربية، دمشق، د ط، د ت، ص 42.

[5]–المرجع نفسه: ص 43.

[6]–المرجع نفسه: ص 43.

[7] - لاشين: ابن القيم وحسه البلاغي، ص 44.

مستمرا... وتجديد الرأي من حين لآخر علامة على إعجاز القرآن الكريم، وآية على أن العقل الإنساني ما يزال في حيرة من أمره، وقاصرا عن إدراك حقائق الإعجاز فيه "[1].

ومن هنا نرى أن الحروف المقطعةُ فسرت على حسب آراء المفسرين والباحثين وكل حسب فكره ورأيه وبحثه ولم تكن على رأي ثابت ورأي واحد فاختلفت تفسيراتها من عالم إلى آخر فكثرت التأويلات والمحاولات، وستبقى المحاولات على مر السنين، كون القرآن صالح لكل زمان ومكان، وأن العقل البشري يبقى يبحث ويحاول وهذا سر الإعجاز.

ثانيا: آراء المحدثين والمعاصرين

بعد أن رأينا رأي التراثيين حول الحروف المقطعة بين ما هي: اسم الله الأعظم أنها سر الله في القرآن، أنها أسماء الله عز وجل وغيرها، سنرى في هذا المطلب رأي بعض المحدثين حول هذه الحروف وما هي إضافاتهم، هل هي رؤية جديدة؟ أم أنه اتباع للمفسرين السابقين.

وبداية مع قول ورأي (**محمد شحرور**): أن الحروف المقطعة من السبع المثاني، بمعنى أنها سبع فواتح للسور، كل منها آية منفصلة في ذاتها. فإذا نظرنا إلى فواتح السور نرى فيها السبع المثاني و هي :(الم، المص، كهيعص، يس، طه، طسم، حم).

ويقول إذا سأل سائل: ما هي إذا: الر، المر، طس، ن، ق، ص؟

أقول: أن هذه حروف كل منها جزء من آية، وليس آية منفصلة تامة في ذاتها، فالآية الأولى في سورة القلم نون هي ﴿نُ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون﴾ القلم/01. أما الآية الأولى في سورة البقرة فهي (الم) وأما (عسق) فهي ليست فاتحة لسورة، لأنها الثانية في سورة الشورى والآية الأولى هي (حم) [2]. بمعنى أنه جعل فواتح السور السبع التي ذكرها أعلاه من السبع المثاني وأنها سبع آيات وفي الوقت نفسه سبع فواتح. كما أنه قال أن ليست كل الفواتح آية منفصلة ومستقلة وإنما توجد فواتح هي جزء من الآية وليست آية، أو هي الآية الثانية كما رأينا في فاتحة سورة الشورى.

---

[1]– المرجع السابق، ص 44.

[2]– ينظر: محمد شحرور: الكتاب و القرآن، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية/ دمشق، د ط، د ت، ص 98.

كما قال: أن عدد الحروف«الأصوات» الموجودة في الآيات السبع المذكورة أعلاه نراها تتألف من «11» أحد عشر حرفا «صوتا».

الألف، اللام، الميم، الصاد، الكاف، الهاء، الياء، العين، الشين،الطاء، الحاء.

وبقية الحروف الموجودة في الفواتح المتبقية، الر، الم، طس، عسق، ن، ق، ص ...، فنرى فيها ثلاثة حروف«أصوات» غير موجودة في آيات السبعة الفواتح (القاف، الراء النون)...وعندما نضيف هذه الحروف إلى السبعة الفواتح التي تشتمل على 11 حرف يصبح المجموع 14 حرف «صوت» بمعنى (7×2) وهي أيضا من السبع المثاني[1].

والمتأمل في الحروف التي استنتجها شحرور في الفواتح يجد في مجموعها 14 حرف «صوت» وهي تمثل نصف الحروف الهجائية المعروفة.

ولقد استنتج شحرور من حروف «أصوات» السبع المثاني ما يلي:

- أنها أعطت مقاطع صوتية يتألف أصل الكلام الإنساني...) .

- أن عدد الأصوات الأحد عشر في الآيات السبع الفواتح تشكل الحد الأدنى لأي كلام إنساني.

- ما توصل إليه المحدثون من علماء اللغويات واللسانيات من أن العدد 11 يشكل الحد الأدنى لأية لغة إنسانية، ويمثلون له بلغة البروتوكاس.

- أن الأصوات تحمل الصيغة الكونية فلو كانت هناك مخلوقات عاقلة في الكون فطريقة التواصل معها هي طريقة صوتية [2].

ومنه يرى (**شحرور**) واللسانيون أن أصل اللغة تتكون من 11 حرفا ولا نقُل عليها أنها لغة ما لم تشتمل على هذا الحد الأدنى لحروفها وهو 11 حرف، كما يقر شحرور أنها وسيلة وطريقة للتواصل مع مخلوقات عاقلة موجودة في الكون حسب اعتقاده.

[1]-ينظر: المصدر السابق، ص 98.

[2]-ينظر: المصدر نفسه: ص 98.

" وشحرور يُخمن دون القطع أنه إذا تيسر لنا لقاء بعقلاء في كوكب آخر غير الأرض ثم أردنا أن نتفاهم معهم أو نبث إليهم فعلينا أن نستعمل هذه الأصوات الأحد عشر لأنني أعتقد أنها القاسم المشترك للأصوات التي يمكن أن تصدر عن العقلاء، والله أعلم "[1].

ويوحي هذا الكلام أنه يقر بوجود مخلوقات غيرنا في كوكب آخر وأن طريقة التواصل معها تكون بهذه الحروف، هذا يبين رؤية جديدة وتفسير مخالف لما سبق. واجتهادا منه في تفسير وإعطاء رأيه عن هذه الحروف وهي رؤية تبقى حيز التخمين وليس الجزم بحقيقة وجودها فعلا.

ولدينا رأي العالم **(رشيد رضا)** عن الحروف المقطعة وقد ذكر مجموعة من الآراء حولها وعما قالوا عنها.

ولعل أهم ما قاله **(رشيد رضا)**:" أنه بعض الشيعة عنوا بحذف المكرر من هذه الحروف وصياغة جُمل مما بقي منها في مدح علي المرتضى كرم الله وجهه أو تفضيله وترجيح خلافته وقوبلوا بجمل أخرى مثلها تنقض ذلك... كما قال أيضا: لا يزال يوجد في الناس حتى علماء التاريخ واللغات منهم من يرى أن هذه الحروف رموز إلى بعض الحقائق الدينية والتاريخية ستظهره الأيام "[2].

يبين لنا طرح **(رشيد رضا)** أن الشيعة فهموا أن الحروف المقطعة عند حذف بعض الحروف منها وهي المكررة تبقى في زعمهم مدح لعلي –رضي الله عنه– وهذا أمر مردود عند تفسير العلماء ولا أساس له من الصحة.

وقوله الثاني يبين لنا أن هناك فئة من الناس وعلماء التاريخ أن هذه الحروف هي رموز تكشف بعض الحقائق الدينية ستظهر وتتجلى للملأ مع مرور الأيام، وهو هنا يظهر لنا أن البحث عن هذه الحروف لا يزال قائما وستبقى قضية مفتوحة للدراسات القادمة.

---

[1]– المصدر السابق: ص 99.

[2]– محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط 2، 1366هـ– 1947 م، ج 1، ص 123.

كما أن **(رشيد رضا)** يقول بأن: حكمة افتتاح هذه السور وأمثالها ليس لها مفهوم... وأنه أُريد بها تنبيه السامع إلى ما سيلقى عليه بعد هذا الصوت من الكلام حتى لا يفوته شيء [1].

ومنه نرى أن الحروف المقطعة أتت على هذا الشكل للتنبيه ولفت انتباه السامع حتى يستمع إلى ما سيلقى عليه؛ بمعنى أنها المنبه وعلى المستمع التأهب إلى ما سيأتي بعدها.

ومن المفسرين الذين قالوا أن هذه الحروف وردت للتنبيه كحروف التنبيه التي تقع في أول الكلام مثلا ألا و يا وغيرهما، نجد هذا القول عند وهبة الزحيلي [2].

كما نجد أن هذا الرأي عند **(محمد الطنطاوي)** الذي يقول بأن هذه الحروف وردت للتحدي وجلب أنظار المعرضين عن استماع القرآن حتى يتلى عليهم [3].

ومنه نلحظ أن هؤلاء العلماء لم يخرجوا عن تفسير القدامى للحروف المقطعة وأنهم لم يأتوا بالجديد في آرائهم وإنما قالوا أنها وردت للتنبيه ولفت الانتباه وجلب أنظار المعرضين عن استماع القرآن؛ لأن المتأمل في كتبهم وآرائهم يجد أنهم قبل الإدلاء برأيهم عن معنى هذه الحروف يرجعون إلى أقوال المفسرين الذين سبقوهم، كتفسير ابن عباس، وقطرب ...) ثم ترجيح بين الآراء المختلفة.

ولعل المعاصر الوحيد الذي كان رأيه مخالفا هو محمد شحرور الذي ذكرنا رأيه آنفا.

ثالثا: آراء بعض المستشرقين :

بعد أن رأينا بعض آراء المحدثين، بين من لديه رؤية جديدة، وبين من هو اتباع للمفسرين القدامى، سنرى ما قاله المستشرقون حول الحروف المقطعة واهتمامهم بها حيث أولوا اهتماما كبيرا وبالغا في بحوثهم نذكر منهم نولدكه، لوت، بوير وغيرهم، والنقد الموجه لأرائهم لأن جل آرائهم متضاربة، وليست موضوعية وغير منطقية أو علمية.

---

[1]– ينظر: محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، مطبعة المنار، مصر، ط 1، 1298 هـ، ج 8، ص 296.

[2]–ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 1418هـ، ج 16، ص 50.

[3]–ينظر: محمد السيد الطنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة/ القاهرة، ط 1، د ت، ج 1، ص 39.

الحروف المقطعة يسميها المستشرقون "بالحروف الغامضة".

نبدأ أولا برأي المستشرق الألماني تيودور نولدكه(theodor Noldeke):" الذي قال بأن الحروف المقطعة في بداية السور تشير إلى أسماء الصحابة. الذي كانت عندهم نسخ من سور قرآنية معينة: فالسين: من سعد بن أبي وقاص، ميم: من المغيرة، النون: من عثمان بن عفان، الهاء: أبو هريرة.

إلاَّ أنه عدل عن هذه النظرية، لكن تلامذته مثل(بوهل) و(هارتفيش هرشيفلد Harturg Hirshfeld) و(شيفالي schwally) أصروا على هذه النظرية ويعتقدون أن النظرية قادرة على أن تثبت عدم وحيانية القرآن، ودليل هرشيفلد أنه إذا كان مصدر هذه الحروف هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكون له سهم في ترتيب السور، وأن كل ما توصلنا إليه من جمع القرآن يتعارض مع هذه النظرية "[1].

وما عُرف عن هذه النظرية أنها لم ترض المسلمين ولا حتى المستشرقين. إذ إن من يلاحظ في هذه النظرية يرى أنها ليست صحيحة بدليل أن صاحبها عدل عنها، لأن كلامه يعارض المنطق، فكيف لجامع القرآن أن يضع اسمه في نسخ المصحف لديه.

ومن المستشرقين الذين نقدوا هذه النظرية: هم (أوتو لوثotto Loth) و(بوير Baur) قالا: "لا يُعقل مطلقا أن كُتّاب المصاحف يعرفون جيدا بأن الحروف المقطعة هي الحرف الأول لأسماء بعض معاصريهم ويضعونها في نسخ مصاحفهم. وقالوا أيضا: من البعيد أن يقوم هؤلاء لصحابة الذين عُرفوا بالورع والزهد بمراتبه العالية بوضع ما ليس في القرآن ويجعلوه في القرآن وهذا العمل لا يصدر إلاّ من ضعيف الإيمان "[2].

[1]– محمد جواد اسكندرلو، الحروف المقطعة في وجهة نظر المستشرقين، تح: رائد علي، دراسات استشراقية، العدد الخامس عشر، صيف 2018، ص 50.

[2]– المرجع نفسه: ص 60.

" ينتهي أستاذ(**ريجي بلاشير** Régis Blachére إلى ضرورة الرجوع إلى النظرية الإسلامية نفسها باستخراج مختلف الآراء وتمحيصها ومقابلة بعضها ببعض "[1].

وهذا ما يؤكد بُطلان هذا الرأي لأنه يوجد حتى المستشرقين من أنكر هذه النظرية وأنها لا تمت بصلة إلى الحقيقة أو عين الصواب وأن الصحابة يفعلون هذا الأمر ويتدخلون بوضع أسمائهم عند كتابة القرآن، وتدخل منهم فيه، وهذا ليس معروفا عندهم إطلاقا لحرصهم الشديد عليه عند كتابته كونهم زُهاد وخُلّص، فلا يفعلون هذا الأمر لأنه ليس من صفاتهم ولم يُعرف عنهم. لأنهم أحرص على كلام الله من أنفسهم، وأن ما قيل لا يصدر إلاّ عن ضعيف الإيمان مبتعد عن الدين وحرصه على كلام الله عز وجل. وهذا الرأي مردود عندنا وعندهم أيضا.

وذكرت بعض الأحاديث أن الحروف المقطعة دلالة قاطعة أنها من القرآن الكريم " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا تقول {الم} حرف، و لكن ألف حرف، و لام حرف، و ميم حرف» "[2].

أما القول الثاني فهو لـ **(لوث)**: " بأن هذه النظرية نزلت في أواخر الفترة المكية وأوائل الفترة المدنية، وفي نفس الوقت الذي كان النبي يعيش بقرب اليهود، وفي اعتقاده أن هذه الحروف علامة لما تحتويه السور قبل نزولها. حرف(طس) يشير إلى طور سيناء لأن في هذه السورة تحدّث عن قصة النبي موسى عليه السلام.

كما طرح **(هانس بوير)** نظرية تشبه نظريته وهو يعتقد أن هذه الحروف تشير إلى بعض الألفاظ والمعاني الموجودة في السور، كما أن (يس) تشير إلى الفعل (يسعى) في الآية 20 من سورة (يس)و (ص) تشير إلى الصافنات "[3].

---

[1]– صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 10، 1977م، ص 242.

[2]– جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ، بيروت / لبنان، ط 1، 1429هـ-2008 م، ص 127.

[3]– محمد اسكندرلو: الحروف المقطعة من وجهة نظر المستشرقين، ص 60.

وما يُردّ على هذين الرأيين هو: ما العلاقة بين الحروف المقطعة والمجاورة لليهود؛ بحيث أن سورة البقرة و آل عمران مدنيتان ويبدءان بحروف مقطعة. وعلى أي أساس استندا في تفسير هذه الحروف ويمكن القول أن رأيهم فيه قليل من الصواب بإرجاع معاني الحروف يعود إلى السور في حد ذاتها، إلّا أنه لا يمكن تصديقه علا جميع الموارد. لأن غايتهم ليست فهم معنى هذه الحروف بقدر الطعن في كلام الله والتشكيك فيه.

وهناك رأي آخر يزعم أنه مخالف عن النظرية الأخرى **(لجيمس بيلامي)** " فهو يعرف آراء المفسرين الكلاسيكية تبنى على أن: الر، الم، المر، حم، نون، مظهر (الرحمان) أو (الرحيم) يجعله ثمن لعمله،....ويعتبر الحروف المقطعة اختصار لجملة (البسملة) وفي استدلاله على فرضيته قدم عدة مصطلحات وحسب ما طرحه فهذه الحروف تكون ط و ك < ب، ص و ق < م و ع < يس أو س وعلى هذا فكما يعتقد بتغيير حرف واحد من تركيب طسم، طس، طه يس، المص، ص و ق، تستبدل إلى بسم، يس، إلى الم، م، و م، يمكن أن تكون علامة لاختصار مناسبة للبسملة "[1].

وما يقال على هذه النظرية ويُعاب عليها كغيرها من النظريات أنها غير منطقية، لأنه لم يذكر حم عسق، كهيعص.

ولماذا قال بأنها اختصار للبسملة في حين توجد البسملة في السور التي تبدأ بالحروف المقطعة؛ وعلى أي أساس نغير في مواقع الحروف المقطعة. ولماذا تستبدل؟ وما الضرورة لتخفيف البسملة. وهي في ظاهرها مخففة، وهذا ما يؤكد مرة أخرى أن تفسيراتهم عبثية وليست صحيحة ولم يعطوا آرائهم بموضوعية لأن الذاتية تغلب عليهم، والمساس بالنص القرآني.

" كما أن بلاشير لم يقتنع بمختلف الفرضيات التي طرحها علماء الغرب، فيقول: من الأفضل أن نرجع إلى فرضيات المسلمين "[2].

[1]– المرجع السابق، ص 64.

[2] – المرجع نفسه: ص 69.

من خلال كل هذه الآراء والتفسيرات والاجتهادات التي قدمها المستشرقون تبقى الحروف المقطعة عندهم مجرد فرضيات لأنها لم تقنع حتى بعض المستشرقين من بينهم بلاشير إذ يُعد مستشرقا معتدلا والذي وقف عاجزا أمام هذه الحروف، مدهوشا بها، وأقر بأنه لا بد من الرجوع إلى نظريات المسلمين الحكماء والفقهاء فهو يؤمن بتفسيراتهم ومقتنع بأن آرائهم هي عين الصواب.

الفصل الثاني:

سورة مريم بين الوظيفة والتفسير

المبحث الأول: التعريف بالسورة

المطلب الأول: اسمها

اسمها:

ولهذه السورة اسمان: " سورة مريم لاشتمالها على قصتها مفصلة، وسورة كهيعص؛ لافتتاحها بها "[1].

ترتيبها:

ترتيب سورة مريم في المصحف الشريف "هي التاسعة عشر حسب ترتيب النزول تسبقها سورة الكهف تليها سورة طه"[2].

ومن حيث النزول" هي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول نزلت بعد فاطر وقبل سورة طه "[3].

مكانها:

والقول عن مكانها " هي سورة مكية بالإجماع إلاّ السجدة منها، فقيل: مكية، وقيل: مدنية "[4].

عدد آياتها:

تباينت الآراء في عدد آياتها " في عدد أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين، وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمانية وتسعين "[5].

المطلب الثاني: سبب التسمية وأسباب النزول

أولا: سبب التسمية:

[1] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 3، 1416 هـ– 1996 م، ج 1، ص 305.

[2] – القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، دار الخير للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، ط 1، 1425هـ- 2004م، ص 613-614.

[3] – ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 58.

[4] – عبد الرحمان بن محمد مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي: تفسير الثعالبي المسمي بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمد معوضّ و آخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط 1، 1418 هـ_ 1997 م، ج 4، ص 5.

[5] – ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 58.

يرجع سبب هذه التسمية إلى " سورة مريم لذكر قصتها وقصة ولدها عيسى عليه السلام بالتفصيل "[1].

ثانيا: أسباب النزول:

لعل سبب نزول هذه السورة هو" الرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها. فكان فيها بيان نزاهة آل عمران وقداستهم في الخير "[2].

وذُكر في كتاب ابن كثير أن سبب النزول هو تأخر واحتباس الملك جبريل عليه السلام عن تنزيله للوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد وحزن لذلك، فأتاه جبريل وقال: يا محمد﴿وَمَا نَتَنَزَلُ إِلاّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وقيل أيضا لم ينزل جبريل اثنتي عشرة ليلة وقيل أقل، فلمّا جاءه قال:‹‹ يا جبريل لقد لبثت عليا حتى ظنّ المشركون كل الظنّ›› فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وقيل، أبطأ جبريل النزول على النبي صلى الله عليه وسلم، أربعين يوما، ثم نزل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم‹‹ ما نزلت حتى اشتقت إليك›› فقال جبريل إني كنت إليك أشوق ولكني مأمور [3]. لقوله تعالى﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ مريم/ 64.

المطلب الثالث: موضوع السورة

موضوع السورة:

إن الموضوع الأساسي للسورة هو" رحمة الله عز وجل بعباده المخلصين، ويظهر ذلك في: تكرر في هذه السورة صفة الرحمان ست عشرة مرة، وذكر اسم الرحمة أربع مرات فأنبأ [4]

[1]–محمد علي الصابوني: إيجاز البيان في سُور القرآن، مكتب المحتسب لأبي الحسين، المدينة المنورة، ط 2، 1399هـ–1979 م، ص 79.

[2]– ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 16، ص 58.

[3]– ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1431هـ، ج 5، ص 245.

[4] – ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 16، ص 59– 60.

بأن مقاصدها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمان، والرد على المشركين الذين تقعروا بإنكار هذا الوصف كما حكي الله تعالى عنهم في قوله في سورة الفرقان« وإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ» "[1].

المطلب الرابع: القضايا التي عالجتها السورة و مقاصدها

تناولت السورة قضايا نذكر منها: " إثبات وحدة الرسالة: بأن جميع الرّسل أرسلوا لهدف واحد و هو الدعوة إلى عبادة الله وحده.

_ التنويه بشأن القرآن في تبشيره و نذارته، و أن الله يسرّه بكونه عربيا ليسر تلك اللغة.

_ الإنذار مما حل بالمكذبين من الأمم من الاستيصال.

_ اشتمالها على كرامة زكريا، إذ أجاب الله دعائه، فرزقه ولدا على الكبر وعُقر امرأته.

_ كرامة مريم بخارق العادة في حملها وقداسة ولدها، وهو إرهاص نبوءة عيسى- عليه السلام- ومثله كلامه في المهد، وصف الجنة و أهلها.

_ إنذار المشركين أن أصنامهم التي اعتزوا بها سيندمون على اتخاذها.

_ وعد الرسول النصر على أعدائه، وذكر ضرب من كفرهم بنسب الولد لله عز وجل.

_ حكاية إنكار المشركين البعث "[2].

المبحث الثاني: ﴿كهيعص﴾ وظيفيا وتفسيرا.

المطلب الأول: وظيفيا:

(كهيعص) مرّت معنا في الفصل الأول في الجانب الوظيفي ورأينا أن(**الزمخشري**) قال أنها لا تعرب، باعتبارها اسما للسورة . في حين يقول (**الشوكاني**): "...أنها إذا جُعلت اسما للسورة على ما عليه الأكثر الرفع على أنها مبتدأ خبرها ما بعدها، قاله الفراء" [3].

[1]- المصدر السابق، ص 59-60.

[2]- المصدر نفسه، ص 60.

[3] - الشوكاني: فتح القدير، ص 881.

واعترضه الزجاج فقال هذا محال لأن (كهيعص) ليس هو مما أنبأنا الله عزّ وجلّ به عن زكرياء، وقد أخبر الله تبارك وتعالى عنه وعما بشر به، وليس كهيعص من قصته، أو على أنها خبر مبتدأ محذوف، وإن جُعلت مسرودة على نمط التعديد، فقوله﴿**ذكر رحمة ربك**﴾ خبر لمبتدأ محذوف أي: هذا ذكر رحمة ربك؛ وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف أي: فيما يتلى عليك ذكر رحمة ربك. قال الزجاج: ذكر مرتفع بالمضمر، والمعنى: هذا الذي نتلوه عليك ذكر رحمة ربك﴿**عبده زكريا**﴾ ..."[1].

من خلال ما ذكره **(الشوكاني)** يتضح لنا أنه عندما جعل الفراء (كهيعص) اسما للسورة وقال بأنها مرفوعة على أساس أنها مبتدأ، عارضه وفند رأيه الزجاج وقال هذا محال وهو ما يبين لنا أن رأي **(الزجاج)** من رأي **(الزمخشري)** أنها لا تعرب كما وضّح **(الزجاج)** سبب رفضه أنه قال (كهيعص) ليست هي من أنبأت زكريا وما قاله الله عزّ وجلّ، وما أخبره و بُشّر به وليست خبر مبتدأ محذوف ومنه نستخلص أن (كهيعص) ليس لها محل من الإعراب حتى وإن كانت اسما للسورة أَولا.

المطلب الثاني: التفسير عند التراثيين:

هنا فسر التراثيون(كهيعص) حسب أسماء الله الحسنى: " يقول ابن العباس وابن جبير والضّحاك هذه الحروف دالة على أسماء من أسماء الله تعالى الكاف من« كبير»، وقال ابن جبير أيضا الكاف من«كاف» وقال أيضا هي من«كريم» فمقتضى أقواله أنها دالة على كل اسم فيه كاف من أسمائه تعالى.

قالوا والهاء من«هاد»، والياء من«علي» وقيل من«حكيم»، وقال الربيع بن أنس هي من«يأمن» لا يجير ولا يجار عليه" [2].

[1]– المصدر السابق: ص 881.

[2] – ابن عطية: المحرر الوجيز، ج 4، ص 3.

قال ابن عباس والعين من«عزيز» وقيل من«عليم» وقيل من«عدل»، والصاد من«صادق» وقال قتادة بل (كهيعص) بجملته اسم للسورة و قالت فرقة بل هي اسم من أسماء الله تعالى.

وُروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول يا(كهيعص) اغفر لي، فهذا يحتمل أن تكون الجملة من أسماء الله تعالى ويُحتمل أن يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه يُنادي الله تعالى بجميع الأسماء التي تضمها(كهيعص) كأنه أراد أن يقول«يا كريم يا هادي يا علي يا عزيز يا صادق» اغفر، فجمع هذا كله باختصار في قوله يا«كهيعص».

وقال ابن المستنير وغيره «كهيعص» عبارة عن حروف المعجم، ونسبه الزجاج إلى أكثر أهل اللغة "[1].

ومن خلال هذه الأقوال والتفسيرات نرى أن تفسير(كهيعص) عند التراثيين لأنهم نسبوها إلى أسماء الله عز وجل، وكل مفسر أوَّل حروف هذه الآية على حسب منظوره، وأنه يوجد من قال بأنها في جملتها اسم للسورة، ونرى أيضا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يدعوا الله بها ويقول يا(كهيعص) بدل من ذكر أسماء الله أو ذكر الأسماء كلها فهو اختصرها في(كهيعص) إضافة على أنها عبارة عن حروف المعجم، ونسبت إلى أكثر أهل اللغة.

وقد فُسرت(كهيعص) عند مجموعة من العلماء أمثال: الجامع الأحكام للقرطبي[2]، والبرهان في علوم القرآن للزركشي[3]، وفتح القدير للشوكاني[4]، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج[5]، تفسير الثعالبي للثعالبي[6]، تفسير القرآن العظيم لابن كثير[7]، وروح المعاني في تفسير القرآن لألوسي[8].

---

[1]– المصدر السابق، ص 3.

[2]– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص238.

[3]– الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 123.

[4]– الشوكاني: فتح القدير، ص 22.

[5]– الزجاج: معاني القرآن و إعرابه، ج 1، ص 56

[6]– الثعالبي ، تفسير الثعالبي، ط 1، ج 1، ص 181.

[7]– ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص206.

[8]– أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الأحياء للتراث العربي، بيروت/ لبنان، د ط، د ت، ج 1، ص 100.

كل هؤلاء العلماء في تفسيرهم﴿كهيعص﴾ يقولون مرّت معنا في فاتحة سورة البقرة بمعنى أنهم جعلوا الإسقاط نفسه في تفسير هذه الحروف ولم يأتوا بتفسير جديد وإنما استنادا لما قاله الشعبي أنها:«سر الله في القرآن وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا يجب أن يُتكلم فيها، ولكن يُؤمن بها وتمر كما جاءت». ومنه نستخلص أن التراثيين في تفسيرهم لهذه الآية تفسير فقهي محض لم يخوضوا فيها وإنما جعلوا التفسير نفسه مع جميع الحروف المقطعة في القرآن الكريم وكان تأويلهم استنادا لأقوال الصحابة ولما قاله ابن عباس وغيره في تفسير القرآن.

المطلب الثالث: تفسير المحدثين

بعد أن رأينا تفسير آية(كهيعص) عند القدامى سنعالج في هذا المطلب إلى تفسيرها عند المحدثين.

بداية مع (**محمد شحرور**) الذي مرّ معنا في الفصل الأول برأيه حول الحروف المقطعة في تسع وعشرين سورة. هو لم يعط تفسيرا وإنما قال عنها " أنها مقاطع صوتية وليست لغة بمعنى أن: {كهيعص} الكاف مقطع صوتي، والهاء مقطع صوتي وهكذا مع بقية الحروف الأخرى وقال أن الكلام الإنساني يتألف من مقاطع صوتية، واستدل في ذلك من خلال قوله صلى الله عليه وسلم «أوتيت جوامع الكلم» والكلم هي المقاطع الصوتية، وهي من الذكر[1].

ومنه فإن (**شحرور**) لم يُفسر الآية وإنما اكتفى بقوله أنها مقاطع صوتية وأن الإنسان إلى يومنا هذا لم يتوصل إلى معرفة معناها. وأنه أعطى رأيا حول الحروف المقطعة ككل. ولم يتّخذ فصلا في كتابه يتحدث عن تفسيرها أو تأويلها.

كما فسرها (**الشعراوي**)_ رحمه الله_ بقوله:" (كهيعص) هذه خمسة حروف مقطعة، تُنطق باسم الحرف لا بمُسمّاه، لأن الحرف له اسم وله مُسمّى، فمثلا كلمة (كتب)مسماها (كتب) أما بالاسم فهي: كاف، تاء، باء. فالاسم هو العَلَم الذي وُضع للدلالة على هذا اللفظ" [2].

[1]– ينظر: محمد شحرور: الكتاب و القرآن، ص 98.

[2] - محمد متولى الشعراوي: سورة مريم من تفسير الشعراوي.https://www.a/eman.com

وفي القرآن الكريم سور كثيرة ابتُدئت بحروف مقطعة تُنطق باسم الحرف لا مُسمَّاه، وهذه الحروف قد تكون حرفا واحدا مثل: ن، ص، ق. و قد تكون حرفين مثل: طه، طس. وقد تكون ثلاثة أحرف مثل: الم، طسم. وقد تأتي أربعة أحرف مثل: المر. وقد تأتي بخمسة أحرف مثل: كهيعص، حمعسق.

لذلك نقول: لا بد في تعلَّم القرآن، من السماع، وإلاَّ فكيف تُفرّق بين (الم) في أول البقرة فتنطقها مُقطعة وبين ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشرح/1. فتنطقها موصولة؟ وصدق الله تعالى حين قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتبع قُرآنَهُ﴾ القيامة/18.

ونلحظ في هذه الحروف أنه ينطق بالمسمّى؛ المتعلم وغير المتعلم، أما الاسم فلا يُنطق به ولا يعرفه إلا المتعلم الذي عرف حروف الهجاء. فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم أميا لم يجلس إلى معلم، وهذا بشهادة أعدائه، فمن الذي علمه هذه الحروف؟.

إذن: فإن رأيت هذه الحروف المقطعة فاعلم أن الحق سبحانه وتعالى نطق بها بأسماء الحروف، ونحن نتكلم بمُسميّات الحروف لا بأسمائها "[1].

من خلال تفسير (**الشعراوي**) نرى أنه تحدث ونبّه في كيفية نطق(كهيعص) وبقية الحروف المقطعة وأنّ هذه الحروف تُنطق باسم الحرف لا بمسمّاه، و كما أشار إلى كيفية التفريق بين (الم) في أول البقرة و (ألم) في أول الشرح؛ أن الأولى تُنطق مقطعة والثانية تُنطق موصولة وذلك من خلال السماع، بمعنى أنها سُمعت بهذا الشكل. ونحن ما علينا إلاّ لإتباع ونطق الحروف بمسمياتها لا بأسمائها.

وفسّرها أيضا (**الطاهر بن عاشور**) بتفسير يماثل تفسير (**الشعراوي**) إذا لم نقل أنه نفسه حيث يقول:" (كهيعص) حروف هجاء موسومة بمسمياتها و مقروءة بأسمائها فكأنها كتبت لمن يتهجاها، وقد تقدم القول في مجموع نظائرها. وفي المختار من الأقوال منها في سورة البقرة وكذلك موقعها من الكلام[2].

[1]– المرجع السابق.

[2] – ابن عاشور: التحرير والتنوير ج 16، ص 60.

والأصل في النطق بهذه الحروف أن يكون كل حرف منها موقوفا عليه. لأن الأصل فيها أنها تعداد حروف مستقلة أو مختزلة من كلمات "[1].

ومنه فإن **(ابن عاشور)** في تفسيره لـ (كهيعص) كما فسر(الم) في سورة البقرة من ناحية أنها حروف هجاء، وموقعها في الكلام، واختلاف المفسرين للحروف المقطعة، وما يلاحظ على كلامه أيضا أن كل حرف يُنطق لوحده كاف، هاء،...لأن أصلها حروف مستقلة أو مختصرة ومختزلة من كلمات.

وهبة الزحيلي:

قبل ذلك عرض الآيات الأولى لسورة مريم﴿ كهيعص(1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا(2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا(3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا(4) وَإِنِي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَّدُنك وَلِيًّا(5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(6)﴾.مريم/ 6. " كان لزكريا عليه السلام شركة في خدمة الهيكل، وكانت مريم البتول عليها السلام التي نَذَرَتْها أمها لخدمة الهيكل من نصيب كفالة زكريا فهو زوج أختها، فلما رأى إكرام الله تعالى لمريم ورزقها من حيث لا تحتسب، فدعا أن يرزقه الله تعالى الولد، وهذه هي القصة.

أُفْتُتِحَتْ سورة مريم بالأحرف المقطعة(كهيعص) للتنبيه لما يذكر في هذه السورة، وتحدي العرب بالإتيان بمثل هذا القرآن، ما دام الكلام القرآني مركبا من حروف الهجاء العربية التي هي مادة تركيب الجملة والكلام العربي نثرا وخطابة وشعرا، فوجود هذه الحروف لمعانٍ معينة وليس في كتاب الله مالا يُفهم، ثم أعقبت هذه الأحرف بما يلي:

هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك عبده زكريا، الذي كان أحد الأنبياء لبني إسرائيل وزوجته خالة(عيسى) والمراد بذكر الرحمة: بلوغها وإصابتها و إجابة الله دعاء زكريا وذلك حين نادى"[2].

---

[1]– المصدر السابق، ص 60.

[2] - وهبة بن مصطفى الزحيلي: تفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، د ط، 1422هـ، ج 2، ص 1460.

زكريا، أي نادى بالدعاء والرغبة، في حال من إخفاء النداء، لأن الأعمال الخفية أفضل وأبعد عن الرياء "[1].

من خلال ما قاله **(الزحيلي)** عن(كهيعص) أنه قبل التفسير عرض لنا الآيات الأولى من السورة إلى الآي ستة، بعدها شرح ماذا تعني هذه الآيات وما قصة زكريا الذي أراد الولد ومريم التي عاشت في كنفه وكيف مَنَّ الله عليها بالرزق، فدعا ربه أن يرزقه الله عز وجل الولد.

ثم تكلم عن معنى(كهيعص) وقال أنها وردت للتنبيه وهذه الحروف المقطعة هي تحدي العرب بالإتيان بمثل هذا القرآن، والنص القرآني مؤلف من الحروف الهجائية العربية ووجود هذه الحروف لمعان معينة وبالتالي لا يوجد في كتاب الله تعالى ما لا يُفهم، وختم شرحه بتفسير ذكر الرحمة: هي بلوغها وإصابتها وإجابة الله دعاء زكريا، حين نادي أي نداء بالرغبة وفي حال الخفاء حتى تكون بعيدة عن الرياء.

وهناك من قدم رأيا آخر لمعاني الحروف المقطعة في القرآن الكريم... من عمل **(لؤي شريف)**- وهو المهتم بدراسة اللغات السامية-من القول بأن أصل الأبجدية العربية مأخوذة من الأبجدية السريانية وهذا الطرح يجد له صدى عند اللغويين المحدثين وإن كان الأمر ليس حاسما، وأشار الباحث **(الشريف)** إلى أن الحروف مثل: **الم، الر، طه، كهيعص...** ليست لها أي معنى في اللغة العربية ولكن لها معاني في اللغة السريانية التي هي أصل الأبجدية العربية. وهذه أمثلة لهذا الطرح "**ألم**" تعنى اصمت... وكان يستخدمها النبي داوود في خطبه عندما يريد قول شيء مهم وهذا مذكور في الزبور والتوراة ليومنا هذا بنفس الحروف."**ألم**" لكن بالشكل العبري والسرياني، وعندما نطبق هذا المعنى على القرآن الكريم في سورة البقرة مثلا ستصبح:"اصمت" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، وانظروا للسياق وكيف استقام المعنى....**طه:** وتعنى يا رجل... الهاء حرف نداء، والطاء تعنى رجل في السريانية ويصير المعنى: يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى...فانظر للسياق و كيف استقام المعنى والرجل هو

[1]-المرجع السابق، ص 1460.

الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى ذكره الطبري في تفسيره فعن ابن عباس قال: **طه:** بالنبطية يا رجل. ومعلوم أن النبطية فرع من السريانية، وعن سعيد بن جبير أنه قال: **طه:** يا رجل بالسريانية.

وانظر إلى السياق وكيف استقام المعنى إذ بعد كلمة "يعظ" هناك(ذكر رحمة ربك زكريا) ... وتعني هكذا يعظ: كهيعص موعظة عن قصة سيدنا زكريا عليه السلام [1].

ونرى من خلال ما تقدم ذكره أن لؤي شريف قد شرح وفسّر الحروف المقطعة ومنها (كهيعص) من خلال اللغة السريانية، كونه مهتم بدراسة اللغات السامية، ويرى بأن اللغة العربية أصلها مأخوذة من الأبجدية السريانية، وقد رأى أن فواتح السور لا معنى لها في لغة العرب ومن ثم فمعناها يوجد في السريانية، وهذا يُبين على أن الشريف في طرحه جعل من المفردات القرآنية أنها ليست عربية الأصل وإنما هي مزيج من اللغات الأخرى، وأن هذه الحروف موجودة في الزبور والتوراة ولكن مكتوبة باللغة العبرية والسريانية، و قد أعطى مثال على ذلك أن (الم) تعني اصمت، وأن (طه) تعني يا رجل، و (كهيعص) هكذا يعظ، وجعل من هذه التفسيرات أساسا ليفهم السياق ويُستقام المعنى، والقرآن الكريم عربي بلفظه ومعناه، ولا نفسره استنادا للغات الأخرى السريانية والعبرية لأنه مساس بشيء مقدس.

تفسير إيهاب الحريري:

يقول: أنه يفسر﴿كهيعص﴾: من خلال استخدام معاجم اللغة، ومن خلال السياق بمعنى تفسيره يكون بالدليل وليس عبثا ومن أهوائه، ويقول إذا أردت أن فهمها ستكون من خلال السياق وأنها آية واحد.

قبل أن يبدأ بشروحه وتفسيره عرض تفسير القدامى لهذه الآية وأن كاف من كافٍ، والهاء من هادي، والياء من اليمين، والصاد من صادق، وهو تفسير للطبري، وردّ على التفسير حين قال"[2]

1–رشيد عموري : سر الأحرف المقطعة في القرآن الكريم ، مارس 29 ، 2019 https:/www.islamanar.com

[2] - فيديو: إيهاب الحريري: 24ماي، 15:35، htts://youtube.com/watch?v=khf mh7ghQ0&feature=share

ما علاقة هذا التفسير بالسياق. ثم تكلم عن فرقة قالت لماذا لا تنطق(الم) كما تنطق﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ﴾ ردّ الحريري أن(ألم تر) متماشية مع السياق وأن(الم) في سورة البقرة تأتي بعدها ذلك الكتاب لا ريب فيه بمعنى لو تقول ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه تنفي وجود الكتاب كون الكتاب تناقل شفهيا. وبعد أن عرض الآراء السابقة تطرّق إلى تفسيره الخاص: (كهيعص) هي آية واحد موجودة في معاجم اللغة العربية، وهي حروف أي كل كلمة تتكون من حروف، وقال عنها أنها فعل وكل الحروف هي أفعال وتُقرأ كهي عص بهذا الشكل ولا تُقرأ متقطعة؛ لأنك إذا قرأتها مفصولة تقع في الخطأ كونها كلمة مضمومة وليست مفصولة ومن غير المعقول تقرؤها مفصولة، بمعنى الكاف لوحدها والهاء لوحدها والياء لوحدها ... وما دام القرآن متشابه المثاني فلا بد من معرفة باطنها وما تخبئه الكلمة.

وبدأ بتفسير كلمة" كهى" تعريف ومعنى في معجم المعاني الجامع_ معجم عربي_ عربي:

كهى: (فعل)

كهى كهى فهو أكهى

كهى فلان: جَبُنَ و ضَعُفَ وتغيّرت رائحة فمه

الكهّة: الناقة الضخمة المسنة

الكهّة: العجوز

بعد أن عرض هذه المعاني لكلمة" كهى" طرح سؤال ماذا نستفيد من هذه المعاني وما علاقتها بالسياق؟ قال قبل أن نتعرف عليها نفهم أولا معنى"عص" في معجم المعاني الجامع _معجم عربي _عربي:

عص:(فعل)

عص، يعص، مصدر عصّ، عصص

عص: الشيء: صَلبَ، اشتدّ[1]

[1] –المرجع السابق.

عص: مصدر عصي

عاص: (فعل)

عاص يعاص: عصّ، مصدر عوص، عياص، فهو عويص.

عاصت المشكلة: امتنع حلها، خفي

عاص الأمر: صعب، اشتدّ وامتنع

عاص الكلام: صعب فهمه، خفي معناه

بعدها ابتدأ الشرح: ﴿كهيعص﴾ بمعنى جَبُن وخاف ولكن من ماذا؟ من الموالي ، وسيدنا زكريا يقول في السياق﴿ كهيعص(1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَا(2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءَ خَفِيًا(3) قَالَ رَبِّ إِنِيّ وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًا(4) وَإِنِّي خفت المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ اِمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا(5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(6)﴾. مريم/06.

وهنا يبين خوف وجبن سيدنا زكريا من الموالي وأصبح ضعيفا وعجوزا وهو النصف الأول لـ (كهى) وتعني جبُن وضعف وتغيرت رائحة فمه،﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ لهذا أصبح ضعيفا وعجوزا مثل الكهة العجوز والناقة الضخمة المسنة، بمعني أن فمه أصبح غير معطر بذكر الله﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾يعني أنّ يا رب لمّا أدعوك أبقى شقيا هنا يعنى أنه بدأ يستاء من الله سبحانه وتعالى، و(عص) المشكلة التي امتنع حلها خفي وهذا ما حدث لسيدنا زكريا، أصبح لديه مشكلة امتنع عن حلها وخُفي عنه الحل وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وهذه هي المشكلة التي لم يجد لها سيدنا زكريا حلا لأن زوجته عاقر، وأنه يريد طفلا وقد خاف الموالي من ورائه والمشكلة هنا صعّبت واشتدت وامتنع لها. فهذا هو معنى (كهيعص) من خلال كل هذا[1]

[1] – المرجع السابق.

أن السياق هو الذي حدد معناها كما أنه جعلنا نفهمها، إضافة إلى أن (كهيعص) من العربية ولا يجوز فهمها من السريانية أو الآرامية لأن القرآن الكريم عربي وألفاظه عربية [1].

والملحوظ في تفسير **(الحريري)** يجده جديدا، من اجتهاده وأنه جعل من الآية(كهيعص) كلمة واحدة، وقال يجب قراءتها جملة واحدة ولا يجوز فصلها أي كل حرف على حده وأن مفهومها يتحدد من خلال السياق، ومعجم اللغة العربية الذي ذكره معجم المعاني الجامع_عربي عربي_ حيث جعل من كهى(فعل) وتعني الجبن والخوف وعص مشكلة يصعب حلها وفسّرها حسب الآيات التي وردت بعدها وهي مشكلة سيدنا زكريا.

تفسير الحويزي:

يقول **(الحويزي)** في تفسير(كهيعص): " أن الكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحُسين والعين عطشة، والصاد صبره، فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: الهي أتفجع خير خلقك بولده؟ أتُنزل بلوى هذه الرزية بفناءه؟ أتلبس عليا وفاطمة هذه المصيبة؟ الهي أتحل كربة هذه الفجيعة ساحتها ثم كان يقول: الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا و وصيا، واجعل محله من محل الحسين عليه السلام فإذا رزقتني فافتني بحبه وأفجعني به كما تفجع محمدا حبيبك صلى الله عليه وسلم بولده، فرزقه الله يحي عليه السلام وفجعه به، وكان حمل يحي ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك"[2].

ومنه فإن هذا التفسير لـ (كهيعص) هو تفسير شيعي، وأن زكريا لمّا سمعه حزن واشتّد نحيبه، بعد أن فهم أن هذا الكرب وهلاك نسل علي وفاطمة بسبب فاجعة ابنهما الحسين الذي ظلمه اليزيد حسب الاعتقاد الشيعي وعطّشه بمقتله وصبرهم على فراقه والفاجعة التي حلّت بهم وهذا ما جعل من زكريا عليه السلام يدعو الله عزّ وجلّ بأن يرزقه بولد ويفتنه بحبه ثم يفجعه

[1]– المرجع السابق.

[2]– عبده علي بن جمعة العروسي الحويزي: تفسير نور الثقلين، تصحيح: هاشم الرسولي، انتشارات اسماعيليان، ط1، د ط، د ت، ج 1، ص 320.

به كما فُجع الرسول صلى الله عليه وسلم بولده. وقالوا أن حمل يحي كان ستة أشهر كما كان حمل الحسين، ومنه هذا الرأي غير منطقي وبعيد عن الصواب كل البعد، ونحن نعلم أن زكريا بُعث قبل الرسول صلى الله عليه وعلى أي أساس ربطوا قصة ولادة سيدنا يحي ومقتله بالحسين، وهذا التفسير باطل ومردود عليهم.

المطلب الرابع: التفسير عند المستشرقين

بعد أن تطرقنا في الفصل الأول إلى رأي المستشرقين حول الحروف المقطعة توصلنا إلى أن منهم من قال أنها أسماء الصحابة الذين دُونوا القرآن الكريم، وقال آخرون أنها إشارة خاصة لما تحتويه السور، وقول آخرين أنها وردت لتخفيف البسملة، أما في هذا الجانب من الفصل الثاني، سنرى ما تفسيرهم لـ (كهيعص) من وجهة نظرهم.

تقول **(أمال الخطيب)**: أن المستشرق **(تيودور نولدكه)** يؤكد أن مجموعة من السور المتوالية التي نشأت في أوقات مختلفة تبدأ بإشارة "حم" ما يدفع إلى الظن بأن هذه السور نسخت عن نسخة أصلية كانت تحتويها بالترتيب نفسه وتشير"حم" إلى محمد. و في هذه الحالة تشير بقية الحروف إلى مالكي النُسخ أي أن "الر" قد تشير إلى الزبير، "الم" تشير إلى المغيرة... أما في كهيعص قد يشير الحرف الأوسط إلى" بن" والحرفين الأخيرين إلى" العاص" خصوصا و أن تنقيط الحروف جاء بعد جمع القرآن. ولكن هذا التفسير يواجه صعوبة في تفسير المقاطع الأطول مثل "حمعسق" و "كهيعص" لا يمكن التغلب عليها بسهولة [1].

ومن خلال ما عرضته **(الخطيب)** عما قاله **(نولدكه)** في تفسيره للحروف المقطعة (كهيعص) أنه نسبها إلى الصحابي بن العاص، في اعتقاده أن هذا هو التفسير المنطقي لها وقال بهذا الرأي لأن الصحابة عند جمعهم للقرآن وتدوينه كان لكل واحد منهم نسخة من القرآن وكل نسخة نسبها إلى مالكها من الصحابة. ورغم التفسير لهذه الحروف إلاّ أنه أقر بأن

[1]- ينظر: أمال الخطيب: فك طلاسم القرآن، ع 14، شهر يناير، مقالات، مقالات مميزة، ديسمبر، 2014، ص 4-5، arabatheistbroadcasting.com.

المقاطع الأطول لا يمكن فهم معناها وتفسيرها بسهولة هذا تفسير غير منطقي وغير موضوعي، يطعن في القرآن الكريم وفي قداسته كما أنه اتهام للصحابة.

كما تعنى(كهيعص) عند (**هارتفيش هيرشيفلد**)، أبو بكر، أبو هريرة عمر، حفصة. وذلك لأن هيرشيفلد عاد إلى رأي نولدكه في آخر فصل من كتابه قام بتبني تفسيره من جديد مع إجراء تعديل عليه، إذ يتطابق بحسب كل حرف مفرد من المختصرات واسما معينا...[1].

ومنه نرى أن هيرشيفلد قد تتبع وسار على نهج نولدكه في تفسيره لـ (كهيعص) والذي جعلها ترمز إلى أسماء الصحابة رضوان الله عليهم وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم حفصة؛ إذ جعل من كل حرف من الآية اسم لصحابي معين وهو إسقاط الحرف على اسم معين.

وقد عدل عندما عاد إلى ما قدمه نولدكه، لأن هذا الأخير رأى أنّ معناها للصحابي بن العاص، بينما هيرشيفلد ارتأى بأنها تشير إلى مجموعة من الصحابة.

كما تحدثت الخطيب عن تفسير(ادوارد غوسينز)، حيث أنّ تفسيره لم يختلف كثيرا عما نادى به نولدكه وهيرشفلد، في جعل الحروف المقطعة هي أسماء السور، وتفسيره كان لفواتح السور كلها، إلا أنّ ما يهمنا من تفسيراته هو ما قاله عن(كهيعص).

يقول: (كهيعص) في سورة مريم يعتقد أن هذه السورة مركبة، فالآيات من 1-33 ومن 41-74 تبدو مرتبطة بتشابه قافيتها ومضمونها وهي تتعلق بتاريخ الأنبياء يحيى(يوحنا) وعيسى (يسوع) وإبراهيم وموسى وإسرائيل وإدريس، أما الآيات 34-40 فهي زيادة عن النص تتحدث عن عيسى بقافية مغايرة، وتبدو الآية 76 في النهاية كتعديل لاحق، إذ أنها ذات قافية مختلفة. ولكن ماذا عن "كهيعص" وإلام تشير؟ يرى غوسينز أن "ي" تشير إلى يحيى و"ع" تشير إلى عيسى، أما "ص" فتشير إلى قسم السورة الذي يقع فيما بعد الآية 74 ويبدأ بالآية 75 بالقول ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيُمْدِد لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا﴾ قال"ص" إذا مختصر للضلالة، مع تذكرنا أنّ الحروف لم تكُن منقطة أنذاك، وتبقى "كه" التي لم يعثر غوسينز على ما يختصره بهذين

[1] – المرجع السابق: ص 8.

الحرفين في السورة، ولكنه اقترح أن تكون سورة الكهف (السورة السابقة مباشرة) كانت قسما من سورة مريم اقتُطع فيما بعد، خصوصا وأنها تحدث عن الأنبياء بنفس أسلوب سورة مريم، لذلك فإنّ "كه" تشير إلى الكهف، ومما يؤكد أنّ السورتان كانتا جزءا واحدا هو أنّ سورة مريم تُظهر البداية المميزة لقسم جديد لسورة معينة ولكن ليس بداية سورة جديدة، بينما تمتلك سورة الكهف هذه المقدمة، وبالإضافة إلى هذا فإن طول سورة مريم يشوش نظام ترتيب السور حسب طولها بينما ضمُّهما سوية يُعيدها إلى الطول المطلوب[1].

من خلال ما قاله غوسينز عن تفسير (كهيعص) نرى أنه قبل أن يخوض في تفسيرها تحدث عن الآيات والقافية المرتبطة، حيث أنه حددها من الآية 1-74 فهي كلها ذات قافية واحدة ومتشابهة كما رأى أن الآيات تتحدث عن ميلاد يحي وعيسى عليهما السلام، ما عدا الآيات 34- 44 فقد وجد أنها ذات قافية مغايرة، عندما تحدث عن قصة سيدنا عيسى عليه السلام. وهذا ما يُبيّن الملاحظة الدقيقة التي يحملها غوسينز وأشار أيضا إلى الآية 76 أنها ذات قافية مختلفة، وأنها تعديل لاحق للآيات التي سبقتها.

أما عن تفسيره لـ (كهيعص) فقد ربطها بالنبيين عليهما السلام(يحي وعيسى) وأما(ص) فقد نسبها إلى كلمة الضلالة الموجودة في الآية 75، على أساس أنّ الحروف سابقا لم تكن خاضعة لنظام التنقيط كما هي حاليا. أما "الكه" فقد ربطها بسورة الكهف، وحسب رأيه أنها تحدثت عن الأنبياء كما في سورة مريم، وهذا التحليل والتفسير الذي أدلى به غوسينز قريب من الصّواب، لكن يبقى بعيدا عن العقلانية والموضوعية كونه مستشرق لن يُنصف القرآن ولن يقول كلاما منطقيا. ويبرز ذلك حين قال: إن كلا من سورتي الكهف ومريم كانتا سورة واحدة اقتُطعت إحداهما عن الأخرى، رغم أنه اقتراح منه، إلاّ أنه يسبب تشويه وتعدي على القرآن الكريم وهو منزه عن هذا الفعل.

[1]- المرجع السابق، ص 9.

ترجمة الحروف المقطعة عن بعض المستشرقين الفرنسيين[1]:

السور	الفواتح	جاك بارك	ريجيس بلاشير	دونيس ماصون
البقرة	ألم	ALM	ALM	ALIF.Lam.Mim
آل عمران	ألم	ALM	A.L.M	ALIF.Lam.Mim
الأعراف	ألمص	ALMG	A.L.M.S	ALIF.Lam.Mim.çad
يونس	ألر	ALR	A.L.R	ALIF.Lam.Ra
هود	ألر	ALR	A.L.R	ALIF.Lam.Ra
يوسف	ألر	ALR	A.L.R	ALIF.Lam.Ra
الرعد	ألم	ALM	A.L.M.R	ALIF.Lam.Ra
إبراهيم	ألر	ALR	A.L.R	ALIF.Lam.Ra
الحجر	ألر	ALR	A.L.R	ALIF.Lam.Ra
مريم	كهيعص	KHYçà	K.H.Y.S	KaF.Ha.ya.AiN.çad
طه	طه	TAHA	T.H	Ta.Ha
الشعراء	طسم	TSM	T.S.M	Ta.SiN.Mim
النمل	طس	TS	T.S	Ta.SiN
العنكبوت	طسم	TSM	T.S.M	Ta.SiN.Mim

[1]– محمدي بن يحي: المستشرقون وترجمة الحروف المقطعة، ج وهران 2، مج 9، ع 1، 16 جانفي 2020.

القصص	ألم	ALM	A.L.M	ALIF.Lam.Mim
الروم	ألم	ALM	A.L.M	ALIF.Lam.Mim
لقمان	ألم	ALM	A.L.M	ALIM.Lam.Mim
السجدة	ألم	ALM	A.L.M	ALIF.Lam.Mim
يس	يس	YàSIN	Y.S	YA.Sin
ص	ص	Ç	S	çAD
غافر	حم	HM	H.M	HA.Mim
فصلت	حم	HM	H.M	HA.Mim
الشورى	حم عسق	HMA'SQ	H.M’.S	HA.Mim.Ain.Sin.Qaf
الزخرف	حم	HM	H.M	HA.Mim
الدخان	حم	HM	H.M	HA.Mim
الجاثية	حم	HM	H.M	HA.Mim
الأحقاف	حم	HM	H.M	HA.Mim
ق	ق	Q	Q	QAF
ن	ن	NUN[3]	N[2]	NOUN[1]

ونلحظ في هذه الترجمات عند المستشرقين الفرنسيين أنها تختلف من مترجم إلى آخر، إذ أن ترجمة جاك بارك وريجيس بلاشير لا تختلف ترجمتهما، إذ لم نقل نفسها إلاّ في ترجمة"ن"، أما

ترجمة دونيس ماصون فهي تختلف تماما عن ترجمة بارك وبلاشير والمتأمل في هذه الترجمة يرى أنها ترجمة حرفية وليست ترجمة تفسيرية؛ لأنهم أخذوا الحرف كما هو ونقلوه إلى الفرنسية وهذه الحروف تُقرأ بمدود ولها قراءات خاصة، وهذه ميزة في اللغة العربية دون الفرنسية وغيرها من اللغات. حتى وإن ترجم الحرف فإن الحركات والممدود تغيب كترجمة HA.Mim و Q وهذه الترجمة تُفقد النص القرآني جماليته التي يتميز بها من (قراءات، مُدود، حركات)؛ إلاّ أن الترجمة الأقرب إلى النطق الصحيح والسليم هي ترجمة دونيس ماصون، ورغم هذه الترجمات كلها إلاّ أنها تبقى عاجزة عن نقل المعنى وتغيب جمالية النص الأصلي.

المبحث الثالث: دراسة كهيعص صوتيا وعلاقتها بالسورة دلاليا

المطلب الأول: تكرار حروف كهيعص في السورة و إحصائها

الحروف	تكرارها	نوع الصوت
الكاف	137 مرة	مهموسة
الهاء	148 مرة	مهموسة
الياء	248 مرة	مجهورة
العين	117 مرة	مجهورة
الصاد	26 مرة	مهموسة

ونلحظ من خلال أرقام الجدول أعلاه أن تكرار الصوت المجهور(الياء) أكثر من بقية الأصوات المهموسة؛ إذ تكرر في السورة 248 مرة، وعند التمعن في هذه الحروف المقطعة الموجودة في افتتاحية هذه السورة نجد معظمها مهموسة، وتتميز بالرقة والرخاوة وهي(ك، هـ ص، ع)، والياء مجهورة لينة وصفاتها أنها تجمع بين الشدة والرخاوة بما فيها الرقة، ولعل أن سبب هذا الهمس والرقة في هذه الحروف راجع إلى ما مرّ به سيدنا زكريا من ضعف وندائه لله عزّ وجلّ خفية ما جعل من هذه الحروف تتناسب وتتناسق مع الوضع العاطفي والحالة التي مرّ بها نبي الله

تبارك وتعالى. وبالعودة إلى حرف الياء هو الغالب من حيث تكراره كما ذكر سابقا ويكثر في فاصلة الآيات التي تبعت مطلع السورة إذ كان هذا الإيقاع المتميز بالرخاوة والرقة، قد أعطى نغما موسيقيا جميلا للسورة وهو اتساق معجز.

إن التكرار في السورة سواء على مستوى الحرف أو الكلمة أم الجملة، يُعطي نغما موسيقيا ونظما جميلا وانسجاما في اللحن يترك طبعا في النفس، إضافة إلى الإيقاع الذي يتركه حسن ترتيب الصوت وتوزيعه من خلال تناسقه مع الآيات ودلالتها؛ حيث اعتبر **(مصطفى صادق الرافعي)** التناسب الطبيعي بين الأصوات في القرآن، سماه إعجاز النظم الموسيقي" ذلك لترتيب حروفه اعتبارا من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر والشدّة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرير وغير ذلك "[1].

وهذا ما رأيناه مع حرف"الياء" في السورة، فإن كثرة تكراره أعطي للسورة طابعا خاصا وكونه وقع في فواصل الآيات؛ مما أضفى نغما موسيقيا أسهم في إعجاز السورة " فالحرف الواحد من القرآن مُعجز في موضعه، لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة. وهذا هو السر في إعجازها الأبدي، فهو فوق الطبيعة الإنسانية [2].

المطلب الثاني: دراسة السورة دلاليا:

في سورة مريم توجد العديد من الحقول الدلالية نذكر أبرزها وقبل الخضوع في استخراج هذه الحقول علينا معرفة ماذا تعني الحقول الدلالية.

مفهوم الحقول الدلالية:

" الحقل الدلالي semantik field أو الحقل المعجمي Lexcal field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان[3]

[1]– مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط 9، 1393 هـ– 1973 م، ص 215.

[2]– المرجع نفسه: ص 211.

[3] – أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ط 1، 1985 م، ص 79.

في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام«لون» وتضم ألفاظا مثل: أحمر-ازرق-أصفر أخ "[1]. بمعنى أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات تأتي تحت عنوان جامع لها ويجب أن تكون هذه الكلمات لديها علاقة مع بعضها البعض في حقل دلالي ما ومن خلال ذلك نستعرض الحقول الدلالية الموجودة في سورة مريم:

حقل الأنبياء: زكريا، عيسى، إبراهيم، يحي، هارون، إسحاق، يعقوب، موسى، إسماعيل إدريس، آدم، نوح.

حقل العبادة: الصلاة، الزكاة، الصبر، السجود، التسبيح، الصوم، التوبة، الدعاء.

حقل الإنسان: مريم، بشر، قوم، العبد، امرأة، الناس، الأب..

الحقل النفسي: الخوف، الكبر، الحنان، تقي، عصيا، الموت، الحزن، البِر، حيا، الغفلة الرحمة، يا أبت، العذاب، يا ليتني، البكاء، الكفر، الظلم.

حقل الإنسان: ولد، مريم،صبيا، بشر، قوم، العبد، امرأة، غلام، الناس، الأب، الأم، ذرية إسرائيل.

إنّ هذه الحقول هي الغالبة في السورة إذ ذكر الأنبياء بأسمائهم في السورة. والحديث عن قصتهم مع أقوامهم، أما الحقل النفسي هو الموجود بكثرة لأن السورة ككل متكاملة تمس الجانب النفسي والعاطفي للإنسان بدءا من حالة زكريا وضعفه إلى مريم وقصة ميلاد ابنها عيسى وما عانته عند الحمل به وبعد الوضع، إذ نلحظ كثرة الكلمات النفسية(ربِّ، الرحمان يا أبت) لأن كلمتا رب، والرحمان متعلقتان بصفة الله عزّ وجلّ وكلمة ربّ استعملت في حالات كثيرة منها الحزن، والدعاء، والاستعطاف، وطلب الفرج، والرحمان هي من صفة الرحمة. وهما عاملان نفسيان ظاهران جليا في السورة، إضافة إلى حقل العبادة والملم بأمور الصلاة والزكاة وغيرها. وكذلك حقل الإنسان الذي ذكر لنا البشر العاديين في السورة والمتحدث عنهم.

[1]– المصدر السابق: 79.

الخـاتمـة

الخاتمة :

من خلال كل ما سبق نستنتج أنّ:

– السور التي افتتحت بالحروف المقطعة أغلبها مكية، و كونها مكية أو مدنية لم تقدم ولم تؤخر شيئا للسور.

اعتبار الحروف المتقطعة مقاطع صوتية تتفق جميع اللغات في نطقها.

– يمكن حذف فواتح السور دون أن يختل معناها، لأنها معطلة دلاليا ومؤجلة وظيفيا.

–اختلف العلماء و المفسرون حول وظيفة هذه الحروف بين من قال أنها معربة و الآخر لا محل لها من الإعراب وهذا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

–استعملت هذه الحروف قبل نزول القرآن لكن ليس بهذا الأسلوب بحيث أن اليهود والنصارى كانت حروف الجُمَّل.

–إنّ أوائل هذه السور تتناسب مع السورة والقصة المروية.

– تعددت الآراء في تفسير هذه الحروف بين المفسرين القدماء والمحدثين والمستشرقين كل عالم بحسب رأيه وعقيدته إلاَّ أنها ليست تفسيرات جازمة.

– الحروف المتقطعة قابلة للدراسة والبحث فيها ومكان، والغوص في أسرارها؛ قد تكون أفكار جديدة يمكن للباحث الوصول إليها مستقبلا كما يمكن القول الإيمان والتسليم بهذه الحروف كما جاءت، كون القرآن الكريم صالحا لكل زمان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

_برواية ورش عن نافع، دار الخير للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، 1425هـ، 2002م.

المعاجم

1) أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1379هـ- 1960 م، مج 4.
2) الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، دار العربية للكتاب، ليبيا/ تونس، د ط، د ت.
3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مج 1، مج 8، مج 9.
4) محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط ، 1399هـ -1960م، مج4.

الكتب:

1) أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، د ط، د ت، ج 1.
2) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ط 1، 1985 م.
3) أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1408هـ- 1988م، ج 1.
4) إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: حكمة بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1431هـ، ج 5.
5) ابن أبي الإصبع المصري: الخواطر السوانح في أسرار الفواتح، تح: حنفي محمد شرف، المكتبة العربية، دمشق، د ط، د ت.
6) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، د ط، 1427هـ- 2006م.

7) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي: تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، د ت.
8) جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ، بيروت / لبنان، ط 1، 1429هـ-2008 م.
9) صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 10، 1977م.
10)عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، دار المعارف، القاهرة، ط 3، د ت.
11) عبد الرحمان بن محمد مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي: تفسير الثعالبي المسمي بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمد معوضّ و آخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط 1، 1418 هـ_ 1997 م، ج 4.
12) عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، دار الرائد العربي، بيروت/ لبنان، ط 1، 1402هـ- 1982م.
13) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط 1، 1427هـ- 2006 م.
14) عبده علي بن جمعة العروسي الحويزي: تفسير نور الثقلين، تصحيح: هاشم الرسولي، انتشارات اسماعيليان، ط1، د ط، د ت، ج 1.
15) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الأحياء للتراث العربي، بيروت/ لبنان، د ط، د ت، ج 1.
16) قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط 9، 1430هـ- 2009م، ج 1.
17) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 3، 1416 هـ- 1996 م، ج 1.

18) محمد أحمد أبو فراخ، الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الاشارية، دار المنهل، جدة، د ط، د ت.

19) محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، الحاشية، ج 1، ج 16.

20) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط 4، 1428هـ- 2007م.

21) محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط 2، 1366هـ- 1947 م، ج 1.

22) محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، مطبعة المنار، مصر، ط 1، 1298 هـ، ج 8.

23) محمد شحرور: الكتاب و القرآن، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية/ دمشق، د ط، د ت.

24) محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط 1، 1422هـ- 2001م، ج 1، ج 4.

25) محمد علي الصابوني: إيجاز البيان في سُور القرآن، مكتب المحتسب لأبي الحسين، المدينة المنورة، ط 2، 1399هـ-1979 م،

26) محمد علي طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ط 1، 1430 هـ، 2009 م، مج 1.

27) محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم ، دار اللواء، السعودية /الرياض، د ط، 1407هـ-1987م.

28) محمود شلتوت: تفسير القرآن الكريم، دار الشروق،القاهرة ، ط 9، 1402 هـ- 1982 م.

29) مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط 9، 1393 هـ- 1973 م.

30) المنتجب الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودة، المدينة المنورة ، ط 1، 1427هـ، 2006م، ج 1.

31) وهبة مصطفى الزحيلي: تفسير المنير في العقيدة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 1418هـ، ج 16.

32) وهبة مصطفى الزحيلي: تفسير الوسيط ، دار الفكر ، دمشق، د ط، 1422هـ،ج2.

الرسائل الجامعية

1) إحسان طه ياسين: الحروف المقطعة في القرآن الكريم – دراسة تفسيرية– نموذجا، ج تكريت، مج 19، ع 4، نيسان 2012.

2) فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى: الحروف المقطعة في أوائل السور قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/ فلسطين، 2003.

المجلات:

1) محمد جواد اسكندرلو، الحروف المقطعة في وجهة نظر المستشرقين، تح: رائد علي، دراسات استشراقية، العدد الخامس عشر، صيف 2018.

2) محمدي بن يحي: المستشرقون وترجمة الحروف المقطعة، ج وهران 2، مج 9، ع 1، 16 جانفي 2020.

المواقع:

1) أمال الخطيب: فك طلاسم القرآن، ع 14، شهر يناير، مقالات، مقالات مميزة، ديسمبر، 2014، ص 4–5، arabatheistbroadcasting.com.

2) إيهاب الحريري: http://youtu- nH7gHQo& feature= share– be.com/watch?v=khf

3) رشيد عموري: سر الأحرف المقطعة في القرآن الكريم، مارس 29، https ://www.islamanar.com.2019

4) محمد متولى الشعراوي: سورة مريم من تفسير الشعراوي.https://www.a/-eman.com

الملخص

ملخص:

- تهدف هذه المذكرة إلى محاولة فهم وظيفة الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم التي تتضمن تسع وعشرون سورة.
- الحروف المقطعة لم تأت على صورة واحدة بل جاءت على حرف أو حرفين أو أكثر حيث جمعت هذه الحروف جميع الظواهر الصوتية من خلال الصفات والمخارج ووظيفتها النحوية. كما قمنا بعرض بعض تفاسير العلماء (التراثيين والمحدثين والمستشرقين، واللسانيين).

الكلمات المفتاحية: الحروف المقطعية، السورة القرآنية، الوظيفة.

Abstract

 This work aims at demonstrating the meaning and the function of the cut separated Letters with which twenty hine Nobel Quranic surahs began.

These cut separated Letters did not appear in the whole surah, but rather one or two letters or even more. These letters combined their Articulation, qualities and their grammatical function.

We have, also, presented some scholars' interpretation (traditionalists, modernists, orientalists, linguists).

Key words: cut separated letters, the Quranic surahs and the grammatical function.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة: ..... أ-

الفصل الأول : الحروف المقطعية في القرآن الكريم

المبحث الأول: مصطلحات في القرآن الكريم 13

المطلب الأول: تعريف القرآن: لغة واصطلاحا 13

المطلب الثاني: تعريف الآية:لغة و اصطلاحا 14

المطلب الثالث: تعريف السورة: لغة واصطلاحا 14

المطلب الرابع: تعريف الحروف المقطعية:لغة واصطلاحا 15

المبحث الثاني: فواتح السور بين المكي والمدني: 16

المطلب الأول: موقع الحروف المقطعية 16

المطلب الثاني: الأصوات في الحروف المقطعية: 20

المطلب الثالث: وظيفة الحروف المقطعية: 22

المبحث الثالث : الحروف المقطعية قبل نزول القرآن 25

المطلب الأول: عند العرب 25

المطلب الثاني: عند اليهود والنصارى 26

المبحث الرابع: سر الحروف المقطعية وأقوال العلماء عنها 27

المطلب الأول: سر الحروف المقطعية: 27

المطلب الثاني: أقوال العلماء واختلافهم في تفسير الحروف المقطعية 28

أولا آراء المفسرين القدامى 28

ثانيا : آراء المحدثين و المعاصرين.....31

ثالثا : آراء المستشرقين 35

الفصل الثاني : سورة مريم بين الوظيفة و التفسير

المبحث الأول: التعريف بالسورة 40

المطلب الأول: اسمها 40

المطلب الثاني: سبب التسمية وأسباب النزول 40

المطلب الثالث: موضوع السورة 41

المطلب الرابع: القضايا التي عالجتها السورة و مقاصدها 42

المبحث الثاني: ﴿كهيعص﴾ وظيفيا وتفسيرا. 42

المطلب الأول: وظيفيا: 42

المطلب الثاني: التفسير عند التراثيين: 43

المطلب الثالث: تفسير المحدثين 45

المطلب الرابع: التفسير عند المستشرقين 53

المبحث الثالث: دراسة كهيعص صوتيا وعلاقتها بالسورة دلاليا 58
المطلب الأول: تكرار حروف كهيعص في السورة وإحصائها 58
المطلب الثاني: دراسة السورة دلاليا: 60
الخاتمة : 63
قائمة المصادر والمراجع:.....65
فهرس الموضوعات.....71
الملخص.....74